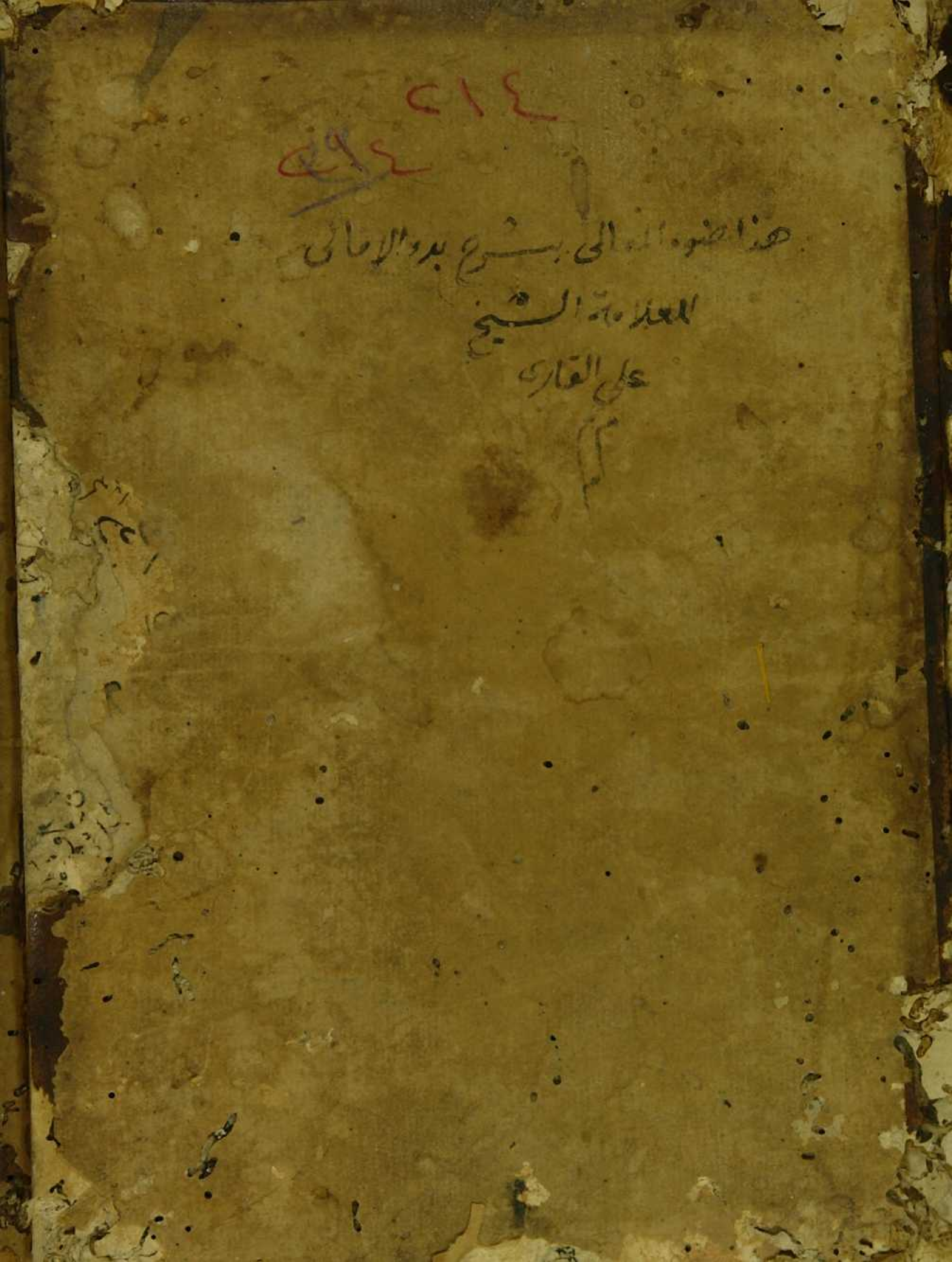


هذا ضوء المعالي بشرح بدء الأمالي
للعلامة الشيخ
علي القاري

ضوء المعالى لبدئ الامالى ، تأليف الملا على القارى ،على بن محمد سلطان ١٠١٤هـ كتبه محمد بن أحمد الاشهلى ١١٢٢هـ .

٥٠ ق ١٩ س ١٥×٥ر٢١سم

نسخة جيدة ،المتن بالحمرة ،خطها نسخ حسن

طبع

الاعلام ٥:١٦٦ هدية العارفين ١:٧٥٢

١ ـ أصول الدين أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ ج ـ تاريخ النسخ د ـ شرح قصيدة يقول العبد هـ ـ شرح بدئ الامالى .

هذا ضوء المعالي شرح
بدء الامالي للعلامة
العمدة الفهامة
علي القاري
تغمده الله
برحمته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجب وجود ذاته • وثبت كرم وجوده وشهود صفاته • وظهر افعاله الحميدة في صحايف مصنوعاته • والصلاة والسلام على زبدة مخلوقاته • وعمدة موجوداته • وعلى اله واصحابه واتباعه في حركاته وسكناته

اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري • لما شرعت في شرح الفقه الاكبر • للامام الاعظم • والهمام الاقدم كان في نيتي وطويتي ان يكون مختصرا بحيث يرتفع به المبتدي • وينتفع به المنتهي • ثم انجر الكلام الى الكلام • حتى خرج عن انتظام المرام • فسنح ببالي وخيالي • ان اصنع شرحا موجزا على قصيدة بدء الامالي • ليكون مفيدا للادانى والاعالي • ويصير موجبا لترقي حالي • وسببا لحسن مآلي وسميته ضوء المعالي لبدء الامالي فاقول

قال الناظم وهو الشيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوشي سقى الله ثراه وطيب مضجعه ومثواه

ويقنع

يقول



يقول العبد في بدء الامالي • لتوحيد بنظم كاللآلي

اراد بالعبد نفسه اي عبد الله وصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق بالربوبية وتشريفا لها بهذه النعمة الجلية وتكريما لها بهذه الصفة العلية كما قال القايل •

لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائيا

والامالي جمع الاملا واللالي جمع اللؤلؤ والتوحيد متعلق بيقول لا بيبدء ولا بمقدر كما قيل اي لاجل توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات الوحدانية للذات الصمدانية والمعنى اقول في ابتداء انواع الاملاء املاها ر توحيد رب السما بمنظوم مشتمل على مسائل الثنا كنظم اللالي في الضيا والصفا

فاعلم ان ادلة التوحيد مشحون بها القرآن لاهل العرفان • قال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة لنفي ما سواه في الالوهية وعدم غيره في استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد الربوبية حيث قال تعالى ولئن سالتهم من خلق

السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى قالت
رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض وزعمت
المجوس والوثنية ان الصانع اثنان احدهما خالق
الخير والاخر خالق الشرور ورد بقوله تعالى الله خالق
كل شيء واما قوله تعالى بيدك الخير فمن باب الاكتفا
او من طريق الادب في مقام الثنا ومنه قوله عليه
السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك اي لا ينسب
اليك الشر تعظيما كما لا يقال يا خالق الكلب والخنزير
تكريما والا فكما قال قل ان الامر كله لله وقل كل من
عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والاخر النور
وفساده اظهر من الشمس لانهما عرضان مفتقران
الى موجدهما كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور
فهما مجعولان له سبحانه مسخران لامره كما قال
تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين ودليل التمانع
في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
قطعي اجماعي لا ظني اقناعي كما توهم بعضهم على ما
بيناه في محله اللائق به وزعم الطبايعيون ان
الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وزعم الافلاكيون انه سبعة زحل والمشتري والمريخ

والزهرة

والزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلانه ظاهر
عقلا ونقلا وعبدة الاصنام مع انهم الجهلا اقرب
الى معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون انهم الحكما
فانهم يعترفون بربوبيته سبحانه وانما يعبدون
الالهة ليقربوهم اليه وليكونوا لهم شفعا لديه
واما التوحيد الصرف الذي يقول به الوجودية
والحلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق
فشر من كفر الثنوية **والحاصل** ان توحيد
اهل الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان
على انه تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته وخالق
لمصنوعاته كما اشار اليه بقوله

اله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال

المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق المخلوق وهو ما
سوى الله سبحانه وتعالى والمولى هو السيد والناصر والرب
والمربي ومتولي الامر والقديم ما لم يسبق بالعدم
وما ثبت قدمه استحال عدمه فهو متصف لنعت
البقا فهو الاول بلا ابتدا والاخر بلا انتها والظاهر
بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا ونعم
المولى ونعم النصير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

وهو متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات
الجمال الذاتية والافعالية والثبوتية والسلبية
فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه عن صفات عرسمات
النقصان والزوال ثم الخالق من صفات الافعال
وهي قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل
ان يخلق الخلق خلافا للاشاعرة فكما قال شارح
منازل من قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق
فقد كفر نشا من جهله بتحقيق المسئلة

هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال

قال تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال يدبر الامر من
السما الى الارض وقال انا كل شي خلقناه بقدر
وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي
العظمة والرحمة قال اهل السنة الحيوة من صفات
الذات وهي صفة حقيقية قايمة بالذات تقتضي صحة
وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة ونحوها
لمن قامت به وقالت المعتزلة هي عدم امتناع العلم
والقدرة ثم المدبر هو العالم بعواقب الامور والحق هو
الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر موجد الاشيا
على قدر مخصوص وقيل الموجد الذي يصح منه الفعل

والترك

القائلين بانه اي الخلق وامثاله من الصفات
الفعلية من الاضافات والاعتبارات
العقلية مثل كون الصانع تعالى وتقدس
قبل كل شي وبعده ومذكورا بالسنتنا ومعبودا
لنا ومحييا ومميتا وغير ذلك من الصفات الفعلية
منه

وذلك لان القائلين بان هذه الصفات
اضافات واعتبارات عقلية لا تستلزم
تعدد القدما على قولهم
كفر قائلها وذلك لان هذه الصفات لا تستلزم نفي
حادثة والحكم بكونها حادثة لا يستلزم الاثبات الذات المحدثة
الصفات القديمة
منه

والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر
محذوف تقديره كل امر بقرينة ما تقدم فكل
شي من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضا
وقدر في الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة
الى دخول افعال العباد في مخلوقاته تعالى ردا على
المعتزلة

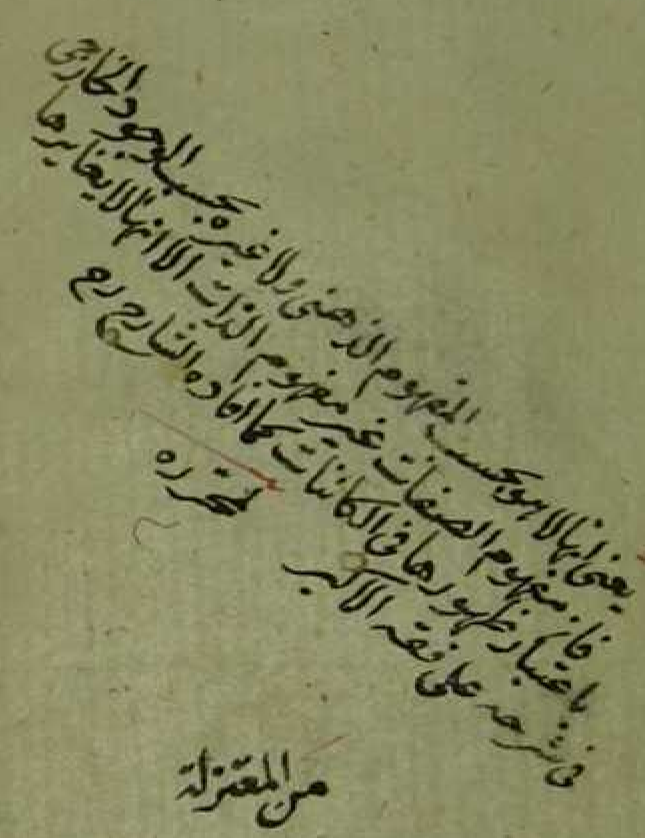
مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال

الارادة من صفات الذات تقتضي ترجيح احد
الجايزين من الترك والفعل بالوقوع ويرادفها
المشية والرضا والمحبة سوى هذا مذهب اكثر اهل
السنة وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضا
والمحبة نفس الارادة والمشية واختصت المعتزلة
بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد ونقول نعم
يظهر من العبد بحسب كسبه لكن يخلق الله سبحانه
فيه فالحاصل منه ثم القبيح بالجر صفة كاشفة للشر
وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره
لنا لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه وهذا احد
معاني حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن
يعرفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال

بضم الميم ما لم يمكن في العقل تقدير وجوده في الخارج
وقيل المحال والمستحيل ما يقتضي ذاته عدمه والمراد
به ههنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولي
الالباب كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد
لهما غير راض بهما لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان
يشاء الله وقوله عز وجل ولا يرضى لعباده الكفر ولما كان
عبارة الناظم مريد الخير والشر مظنة توهم
رضاه بهما استدركه وما يدل لاستعمال المحال
على غير المرضي من الفعال قول من قال شعرا
تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا المحال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع
صفات الله ليست عين ذات • ولا غيرا سواه ذا انفصال
اطلق الناظم صفات الله فشملت صفات الذات
وصفات الافعال فهي ليست عين الذات ولا غيرها
كما هو مذهب اهل السنة ومذهب الحكماء ان الصفات
عين الذات ومذهب المعتزلة انها غيرها كذا ذكره
ابن جماعة والمشهور عن المعتزلة نفي الصفات بالكلية
حيث زعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى
باعتبار التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات

قادرا

لهما



قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان في اثباتها ابطالا
للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير في سواه
عائد الى الذات وذكر مراعاة للادب وتنزيها للرب
وسواه بدل من غير للتاكيد وقوله ذا انفصال
يشير الى ان المراد بالغيرية الغيرية الاصطلاحية
وهو الذي يمكن انفصاله عن الذات لا الغيرية اللغوية
لظهور التغاير بين الذات والصفات اما كونها
ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف
واما انها ليست غيرها لان صفاته تعالى لا تنفك
عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات مخلوقاته
صفات الذات والافعال طرا • قديمات مصونات الزوال
اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه
وصفات الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيضه
والفرق بين الذات والصفة ان الذات كالعلم يمكن
ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كل
ما لا يمكن تصوره الا تبعا والتحقيق ان من قال
الصفات غير الذات نظرا الى ان الصفة قائمة
بالذات وتقدم الذات من الضروريات ومن
قال الصفات عين الذات نظرا الى ان الذات

كتصور زيد العالم فانه يمكن تصور ذاته
بدون العلم بخلاف تصور علمه من حيث
هو علمه بدونه

غير منفكة عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير
لانها لو كانت عينا لكانت ذاتا ولو كانت غيرا
لزم التركيب في موس المحالات والله اعلم بحقيقة
الحالات والعجز عن درك الا [illegible] ادراك ثم صفات
الذات الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام
قديمة بالاجماع واما الفعلية وهي التكوين المعبر
عنه بخلق الاشيا ورزق الاحيا والابدا والانشا
والاحيا والافنا والابنات والانما وامثال ذلك ففي
كونها قديمة نزاع لمذهب ايمتنا الحنفية انها
قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل
المنازعة في القضية لفظية لا حقيقية وقوله
طرا بضم الطا وتشديد الرا اي كافة ونصبه
على الحال من الضمير المستكن في قديمات ومعنى
مصونات الزوال اي محفوظات من الزوال عن
الذات الموصوف بها او من الزوال بمعنى الفناء
والعدم اذا ثبت قدمه استحال عدمه فالمعنى
ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية ٥

نسمي الله شيئا لا كالاشيا ٠ وذاتا عن جهات الست خال

نسمي بصيغة متكلم معلوم لا غايب مجهول كما في

بعض

لبعض النسخ اذ يرده نصب قوله وذاتا والاشيا
معرفة ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفي
نسخة كالاشيا منكرة وفي اخرى لا كشيء وهي
ليست بشيء **والمعنى** نحن معشر اهل السنة
نسمي الله تعالى شيئا الا انه ليس كساير الاشيا
ذاتا وصفة بناء على ان الشيء بمعنى الموجود فهو
اولى باطلاقه عليه لانه سبحانه واجب الوجود وغيره
ممكن او ممتنع الشهود ومما يدل على جواز اطلاقه
عليه قوله سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
واما اذا قيل الشيء مصدر شا فان اريد به معنى
الفاعلية وهو المريدية فيجوز اطلاقه على الله سبحانه
كما سبق وان اريد به معنى المفعولية فلا كقوله خالق
كل شيء والله على كل شيء قدير وفي المسئلة خلاف
للجهمية حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف بانه شيء
ولا بكل ما يشاركه المخلوق في اطلاقه ثم قوله وذاتا
اي ونسميه ذاتا لا كساير الذوات كما اشار اليه
بقوله عن جهات الست خال لان حقيقته تعالى
مخالفة لساير الحقايق والذوات كما ان صفاته مخالفة
لساير الصفات والدليل على جواز اطلاق الذات

وذكر لان التنوين في المفرد دال على ان المراد به
قوله للتنويع فيهم
شيء من الاشيا فيكون المماثلة المنفية
نوع من الاشيا المماثلة لا للنوع لا المماثلة المطلقة
كما هو المطلوب منه

ليس

الله

لفة

عليه بعد الاجماع قوله عليه الصلاة والسلام لا تتفكروا
في ذات الله **ثم اعلم** ان ما ورد الشرع
باطلاقه على الله سبحانه ان كان مشتركا بينه
وبين غيره وجب عند اطلاقه نفي المماثلة فيه كالشي
والذات بخلاف ما لم يرد الشرع باطلاقه فلا يقال
جسم لا كالاجسام مثلا خلافا للكرامية في تجويزهم
ذلك والجهات الست فوق وتحت ويمين ويسار
وامام وخلف وقوله عن جهات الست متعلق
بخال او هو خبر مبتدا مقدر والجملة صفة ذاتا وفيه
رد على المعتزلة والقدرية ان الله في كل مكان
وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش سبحانه
وتعالى هو رب العرش العظيم اي خالقه وحاميه
فانه قيوم العلويات والسفليات ○

وليس الاسم غير المسمى ٭ لدى اهل البصيرة خير آل

ابدات همزة الاسم لحن [لحن] او ضرورة كما صرحوا به في قولهم
كل سر جاوز الاثنين شاع والبصيرة نور في القلب
يدرك به الاشيا والمراد باهلها اهل السنة وخير
بالجر صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى
ليس الاسم غير المسمى عند اهل السنة بل هو عينه

كما

كما قاله شارحوه فلو قال وان الاسم عين المسمى
لكان اظهر واسمى ثم المسئلة اختلف فيها
على مذاهب احدها ان الاسم عين المسمى والتسمية
وهو بعيد جدا وثانيها انه غيرهما وهو المنقول عن
الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال العز ابن جماعة
هو الحق ولعله نظر الى ظهور الفرق في الاستعمالات
اللغوية [والعرفية] وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية
وهو الصحيح ودليله قوله سبحانه سبح اسم ربك
الاعلى اي ذاته وزاد بعضها لا عين ولا غير قال
ابن جماعة وكان عين التحقيق من مشايخي يقول
عجبت من العقلا كيف اختلفوا في هذه المسئلة
قلت وقد نبه الامام الرازي والامدي
على انه لا يظهر في هذه المسئلة ما يصلح محلا
لنزاع العلما وقد اوضح العلامة البيضاوي
في اول تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة
الاسلام في المقصد الاسنى في شرح اسما الله الحسنى

وما ان جوهر ربي وجسم ٭ ولا كل وبعض ذو اشتمال

ما هنا نافية وكذا ان وهي زائدة لتاكيد النفي
كقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه

والجوهر هو الجزء المتحيز الذي لا يتجزى والجسم هو
المتحيز المركب من جزئين فصاعدا وهو يقبل القسمة
والكل اسم لجملة مركبة عن جزئين او اكثر من اجزاء
محصورة والبعض اسم لجزء يتركب الكل منه ومن
غيره فاشار المص في هذا البيت الى بعض الصفات
السلبية وهو ان الله ليس بجوهر ولا جسم ولا كل
ولا بعض مشتملا بالكل اي داخلا فيه او هو مشتمل (ليس)
بمكان ولا زمان ولا شيء من المكونات بحال اذ
المذكورات على واجب الوجود محال لحدوثها
وافتقارها الى بارئها ٥

وفي الأذهان حق كون جزء ❊ بلا وصف التجزي يا ابن خال

الاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به ههنا
العقل والحق الثابت والكون الوجود **واعلم**
ان هذا البيت في بعض المتون موجود هنا
وفي بعضها متاخر عن هذا المحل ومضمونه مستفاد
من سابقه **والحاصل** ان المتكلمين من
اهل السنة والجماعة ذهبوا الى اثبات وجود
الجزء الذي لا يتجزى في الخارج وانه لم يزل عادة
الا بانضمامه الى غيره وعبروا عنه بالنقطة (المصحح)

وقالوا

وقالوا انها شيء ذو وضع غير منقسم فان
كانت مستقلة بذاتها فهي الجزء وان كانت (والا كان)
محلها غير مستقيم والا لزم انقسام الحال بانقسامه
فيلزم الجزء وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة
الى امتناع وجود الجزء الذي لا يتجزى وهذا من
جملة الفوائد وليس من ضروريات العقايد

وما القرآن مخلوقا تعالى ❊ كلام الرب عن جنس المقال

ما ههنا بمعنى ليس والقران يطلق ويراد به
القراءة ويراد به المصحف ويراد به المقروء وهو
المراد هنا فانه الكلام النفسي القائم بذاته سبحانه
وكلام الرب فاعل تعالى اي تعظم وتقدس كلام الحق
عن ان يكون من جنس مقول الخلق وهو الحروف
والاصوات التي هي مخلوقة ليكون مخلوقا وفي
الكلام اشارة الى انه يقال كلام الله غير مخلوق
ولا يقال القران غير مخلوق لئلا يسبق الى
الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما نقل
عن بعض الحنابلة واتفق المسلمون على اطلاق
لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا في معناه
فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى معنى قائم

بذاته انه ليس بحرف ولا صوت ثم اختلفوا فذهب
الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى انها قديمة
قايمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة الى انها حادثة
قايمة بغير ذاته وذهب الكرامية الى انها حادثة
قايمة بذات الله تعالى ودليل اهل الحق ان الحرف
والصوت مخلوقان وكلام الله غير مخلوق لامتناع
قيام الحوادث بذاته تعالى ولملوس امارات الحدوث
نعم القران مقروء بالسنتنا محفوظ
في صدورنا مكتوب في مصاحفنا كما نقول الله
مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا مسجود
في محاريبنا غير حال فينا ولا فيها قال الغزالي
جماعة روينا بالسند عن الربيع عن احد الرجال
سالت اصلي خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال
اصلي خلف من يقول ان القران مخلوق فقال سبحان
الله انهاك عن مسلم وتسألني عن كافر ه
ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال
رب العرش اي خالقه ومالكه والاضافة للتشريف
كرب البيت ورب جبريل وهو اعظم المخلوقات
ومحيط بالموجودات وقد قال سبحانه الرحمن على

العرش

منهم

العرش استوى ومذهب الخلف جواز تاويل
الاستوا بالاستيلا ومختار السلف عدم التاويل
بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه له سبحانه
عما يوجب التشبيه وتفويض الامر الى الله وعلمه
في المراد به كما قال الامام مالك الاستوا معلوم
والكيف مجهول والسوال عنه بدعة والايمان به
واجب واختاره امامنا الاعظم وكذا كل ما ورد
من الايات والاحاديث المتشابهات من ذلك
اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه
لفظ فوق في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
وفي قوله سبحانه وتعالى يخافون ربهم من فوقهم
فلا يؤولونه بالعظمة والرفعة كما قال به الخلف
ولما عبر الناظم بالفوقية وغيرها لعبارة القرانية
لضرورة النظم استدركه بقوله لكن بلا وصف
التمكن والاتصال اي بلا وصف الاستقرار ولا نعت
الاتصال لان كلاهما في حق الله من المحال وفيه
رد على الكرامية والمجسمة في اثبات الجهة فان
الكرامية يثبتون له جهة العلو من غير استقرار
على العرش والمجسمة وهم الحشوية يصرحون

المتشابه ما خفي معناه وكان البيان غير موجود
من ذكر اليد

بلا استقرار على العرش لظاهر الاية ولا حجة فيها
لان الاستوا له معان كالاستيلا ومنه قول الشاعر
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
وكالتمام والكمال ومنه قوله تعالى ولما بلغ اشده
واستوى وكالاستقرار ومنه قوله تعالى واستوت
على الجودي فلا استدلال مع تعدد الاحتمال
فان قيل فما الفايدة حينيذ في نزول
المتشابهات **اجيب** بان فايدته
اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم
وتعبدهم بانهم يقولون الراسخون في العلم
منهم امنا به كل من عند ربنا فالتفويض الى الله
والاعتقاد بحقيقة مراد الله من غير ان يعرف
مراده من كمال العبودية في العبد ولهذا اختار
السلف والتعرض الى تفسير المتشابهات
وتاويلها كما اختاره الخلف مجازمين على ان
مراده سبحانه عبادة في العبد الا ان العبودية
اقوى من العبادة لان العبودية هي الرضا بما
يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضى به الرب والرضا
فوق العمل حتى كان ترك الرضا كفرا وترك العمل

فسقا

فسقا ولذلك تسقط العبادة في الاخرة والعبودية
لا تسقط في الدارين وبهذا تبين ان مذهب
السلف اسلم واعلم واحكم ومذهب الخلف
وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك أصناف الأهالي
ما نافية بمعنى ليس وخبرها وجها والصون
الحفظ والاهالي جمع اهل والمراد بهم اهل السنة
والجماعة اي ليس التشبيه له سبحانه طريقا ع
مستحسنا فاحفظ عن ذلك الاعتقاد الفاسد
اهل العلم الذي لا يروج عندهم الامر الكاسد ولكن
بوصف التنزيه بين التعطيل والتشبيه لقوله
تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير فان
الجملة الاولى ترد على المشبهة في الذات والجملة
الثانية ترد على المعطلة النافية للصفات وذكر
ابن جماعة ان الرحمن اسم مختص بالله لا يستعمل في
غيره ثم قال فان قلت قد اطلق في قول بني حنيفة
على مسيلمة رحمن اليمامة وقول شاعرهم
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا قلت
المختص المعرف بالالف واللام دون غيره واما جواب
الزمخشري بانه من باب تعنتهم فغير مستقيم

ولا يمضي على الديان وقت ۝ واحوال وازمان بحال

> اى الجازى

الديان المجازي ماخوذ من الدين بمعنى الاجزاء ومنه
قوله تعالى مالك يوم الدين وقوله لكم دينكم ولي
دين وحديث كما تدين تدان وهو من اسمايه سبحانه

> اى كما تجازى تجازى

كما رواه البخاري في باب قول الله عز وجل ولا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له والوقت والزمان
بمعنى واحد ولعله اراد بالوقت المعين وبالازمان
الازمنة المختلفة والحال صفة غير راسخة والمعنى
لا يجري عليه سبحانه ولا يقارنه وقت بحيث لا يمكن
انفكاكه عنه فانه تعالى منزه عن ان يمضي عليه
وقت او حال لان الزمان والمكان والحال والانسان
مخلوق لله تعالى فيمضي على المخلوقين لا على خالقهم

> فيمضى

لئلا يلزم قبوله الحوادث والتغير فان كلا منهما من
امارات الحدوث وقد ثبت قدمه سبحانه وقوله
بحال اي في حال من احوال الانسان وغيره من دون
الاحوال لئلا يلزم التناقض في كلام الناظم
في هذا المقال وقال ابن جماعة ليس سبحانه
بزماني لئلا يلزم ان يكون حالا في الحوادث
والحاصل انه تعالى خلق الامكنة والازمنة

والاحوال

والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شيء
فالان على ما كان ولو جعل هذا البيت بعد
قوله وذاتا عن جهات الست خال لكان انسب
في الجمع بين نفي الزمان والمكان هذا وفي المواقف
ان الرب تعالى لو كان في جهة ومكان لزم قدم
المكان وقد برهنا ان لا قديم سوى الله تعالى
وعليه الاتفاق ۝ الى هنا ابن جماعة وصاحب المواقف

ومستغن الهي عن نساء ۝ واولاد اناث او رجال

اراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله
اناث بالجر بدل من اولاد بدل البعض من الكل والمراد
به التفصيل على قصد التكميل والا فالولد يشمل
الذكر والانثى لغة وشرعا قال تعالى وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني الزوجة وما
يتولد منهما وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفيه تنبيه على انه احدي
الذات واحدي الصفات مستغن عن الكائنات
ومرجعهم في قضاء الحاجات لم يحدث عن شيء ولم
يحدث عنه شيء والمعنى ليس بحادث ولا بمحل
حادث فليس له والد ولا والدة ولا ولد ولا شبيه

> فيه اشارة بان لفظ احد يستعمل في الذات بمعنى لا تركيب فيها
>
> وفيه اشارة بان لفظ واحد يستعمل في الصفات بمعنى لا شريك له ولا مماثل له في الصفات

له من ولد ولا من صاحبة ولا من غيرها وفي البيت
رد على النصارى في زعمهم الزوجية في مريم والابنية
في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة بنات
الله وقد قال سبحانه ردا على الاولين لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد
الى ان قال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام
اي يحتاجان الى اكلهما بل يفتقران الى خروج فضلته
فيبولان ويتغوطان فكيف يصلحان للالوهية
وقال في الاخرين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم وقال ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون الايات ولا بد من
تقدير مضاف في البيت ليستقيم معنى الكلام
اي وستغنى عن اتخاذ نسا اذ لا يلزم من الاستغنا
عن الشي التنزه عنه فلو قال وتبارك ربي المنزه
عن نسا لكان احسن بنا

كذا عن كل ذي عون ونصر • تفرد ذو الجلال وذو المعالي

العون هنا بمعنى الاعانة والنصر هنا بمعنى
النصرة والاعانة عطف عليه يقال تفرد بالامر

اذا

حيث قال

للالوهية

اذا قام به من غير مشارك له فيه والمعنى ان الله
تعالى كما هو منزه عن النسا والاولاد منزه عن المعين
والناصر في العباد في البلاد فان الله غني عن العالمين
وقد قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا قال ابن جماعة وهذا البيت مسوق للرد
على النصارى والوثنية والثنوية انتهى والمراد
بالوثنية عبدة الاوثان وبالثنوية المجوس القايلين
بالهين اثنين وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد فاياي فارهبون واطلق التفرد
ليشمل مع التفرد عما ذكر التفرد بالاحدية التي
هي صفة ذاتية وبالوحدانية التي هي صفة فعلية
كما اشار اليهما بالوصفين وهما ذو الجلال وذو
المعالي كما قال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام اي ذي العظمة والهيبة والانعام والرحمة
فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال الشاملة
لاوصاف الجلال والجمال

يميت الخلق قهرا ثم يحيي • فيجزيهم على وفق الخصال

نصب قهرا على التمييز اي يميت المخلوقات

و بالواحدية التي هي صفة ذاتية

من جهة الجلالية ثم يحييهم بتجلي الجمالية فسبحان
من قهر العباد بالموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة
الموت وكل من عليها فان وكل شيء هالك الا وجهه
الا ما استثناه كالحور العين وغيرهن عند بعض
اهل السنة كابي حنيفة ومن تبعه وفي بعض
النسخ طرا بدل قهرا فتموتا لا اي جميعا عند النفخة
الاولى ثم يحييهم جميعا عند النفخة الثانية وما
بينهما اربعون يوما يقول الله سبحانه لمن الملك
اليوم ويجيب بذاته لله الواحد القهار وفي الابيات
دلالة على البعث والحشر والنشر والجزاء بالاعمال
على حسب الافعال لقوله تعالى يومئذ يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلاهل الجنة درجات
ولاهل النار دركات والمراد من الخلق هنا الحيوانات
لا الجمادات والنباتات قال الله يبعث من في القبور
ومن في اجواف الوحوش وحواصل الطيور بان يجمع
اجزاهم الاصلية بعد اعادة ما فني منها بالكلية بعينها
ويجمع اجزائها ويعيد الارواح اليها بالنفخة الثانية
وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا

هو

هو الحشر وقد قال تعالى ثم انكم يوم القيامة
تبعثون وفاق الجزاء بما كانوا يعملون وعن ابن عباس
ان الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان
شرا فشر فالجزاء عام لكل مكافاة فانه يستعمل
تارة في معنى المكافاة واخرى فيه معنى الاثابة
ويجزي بفتح اليا ومنه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا وذهب بعض الكرامية الى اثبات
الاعادة بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والاجزاء لا
بمعنى اعادة ما عدم من الاشيا ونقله العلامة
ابن جماعة عن بعض اهل السنة وانكرت الفلاسفة
حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون
للارواح دون الاشباح وهو باطل بالنصوص
القرانية وبالقواطع الفرقانية وبيان الاحاديث
النبوية وانكر كثير من المعتزلة حشر من لا خطاب
عليهم وهو مردود بما ورد من ان الله يحيي الحيوانات
للاقتصاص اظهارا لكمال العدل فيقتص للشاة
الجماء من القرناء ثم يقول لهن كونوا ترابا فيصير ترابا وحينئذ
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

كوني

لاهل الخير جنات ونعمى ... وللكفار ادراك النكال

هذا بيان لتفصيل الاحوال مما سبق من قوله فيجزيهم
على وفق الخصال على طريق الاجمال والنعيم بضم النون
والقصر لغة في النعمة بالكسر والادراك بالكسر اللحوق
والاتصال والنكال بفتح النون العقوبة والوبال
وفي بعض النسخ ادراك بفتح الهمزة فهو جمع درك
بفتحتين او بفتح فسكون طبقة من طبقات
النار ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة
والقربة بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات
من الحرقة والفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله
تعالى شيء من اثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا
للمعتزلة ثم مذهب اهل الحق ان الجنة والنار مخلوقتان
الان خلافا للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدع لقوله
الله تعالى في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت
للكافرين وفي بعض النسخ المتون هنا بيت زائد
وموقوف ه ه

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ❊ ولا اهلوهما اهل انتقال

الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار واهلهما
يبقون بوصف التخليد والتأبيد كما نطق به الكتاب

والسنة

والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم من اهل البدعة
حيث يقولون بفنائهما وفناء اهلهما ه

يراه المؤمنون بغير كيف ❊ وادراك وضرب من مثال

الضمير البارز في يراه يرجع الى الله سبحانه
الدال عليه لفظ مستغن الهي اي يراه المؤمنون
الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
رؤيته بغير كيفية ولا ادراك احاطة فلا ينافي
قوله تعالى لا تدركه الابصار ولا بنوع من مثال
صورة وهيئة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال عليه السلام سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون وفي رواية
لا تضارون والمعنى لا تشكون في رؤيته كما لا تشكون
في رؤية القمر ليلة البدر وقال تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وفسر النبي صلى الله عليه وسلم
الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله هذه
النعمة وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وغيره في اهل
الجنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا
قيل وتحصل الرؤية بان تنكشف انكشافا تاما
منزها عن المقابلة والمكان والجهة والصورة ثم

وقوع الرؤية لمؤمني هذه الامة باجماع اهل السنة
وفي الامم السابقة احتمال لابن ابي جمرة وقال
الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرؤية وفي كلام
المرجان نقلا عن القواعد الصغرى لابن عبد
السلام ما يقتضي ان الرؤية خاصة للبشر وان
الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام في ذلك
ومن اراده فليراجع هنالك وفي شرح جمع الجوامع
لابن جماعة نحوه والمنقول عن الابانة في اصول
الديانة لامام اهل السنة والجماعة الشيخ ابي الحسن
الاشعري ان الملائكة يرونه وتابعه على ذلك
البيهقي في كتاب الرؤية له وممن قال بذلك من
المتاخرين الحافظ العلامة ابن القيم ثم الجلال
ابن البلقيني كما نقله عنهما شيخنا الحافظ الجلال
السيوطي ثم قال وهو الارجح بلا شك انتهى ومقتضى (ويقتضي)
ما نقله عن البلقيني الميل الى حصول الرؤية لمؤمني
الجن ايضا ثم قال وفي النساء اقوال حكاها ابن
كثير في اواخر تاريخه الاول انهن لا يرينه لانهن
مقصورات في الخيام ولا يخفى ضعفه الثاني
انهن يرين اخذا من عمومات النصوص الواردة في الرؤية

وهو

وهو الظاهر بلا مرية الثالث انهن يرين في مثل
ايام الاعياد في الدنيا عند تجليه لاهل الجنة تجليا
عاما في الايام المذكورة كما في حديث رواه الدارقطني
في كتاب الرؤية ثم مذهب اهل السنة انه يرى
ويرى في الدار الاخرة ومذهب ابي الهذيل العلاس (العلاف)
انه تعالى لا يرى ولا يرى ويرده قوله تعالى الم يعلم
بان الله يرى وقوله تعالى وهو يدرك الابصار ومذ(هب)
المعتزلة انه يرى ولا يرى وقد سبق ما يرده وذكر
ابن جماعة انه قال لبعض اشياخي الحنفي ما المعتزلة
مسئلتان هذه وقدم العالم **قلت**
(في نسبة) في نسبة الثانية اليهم تساهل **اقول**
ولعل وجه الاخصية ان المعتزلي ولو دخل الجنة
يكون محروما من الرؤية وقالت النجارية الرؤية
حق ولكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الله في
الاخرة جسما تعالى الله عن ذلك (علوا كبيرا) **فيشنون النعيم اذا راوه**
باشباع ها الضمير للوزن **فيا خسران اهل الاعتزال**
المنادى محذوف ونصب خسران بفعل مقدر
فيا قوم احذروا خسران المعتزلة في تحقيق رجح
هذه المسئلة كقول الشاطبي رحمه الله تعالى

(اي بيهوده)

فيا ضيعة الاعمار تمشي سبهللا • ولا في التنزيل
على قراءة الكسائي ألا يا اسجدوا بتخفيف اللام
على انه للتنبيه واسجدوا صيغة امر والمنادي
محذوف اي يا قوم واما قول الشارح القدسي
ان قوله خسران مبتدأ سوغ الابتداء به كونه موصوفا
تقديرا تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند
ذي فهم قويم اشار المص الى ان سائر انواع النعم
في جنب لقاء الله الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز
العظيم وقد روى هشام ابن حسان عن الحسن
انه قال ان الله عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا
رأوه نسوا نعيم الجنة وفي البيت اشارة الى
حرمان المعتزلة من نعمة الرؤية ولو دخل الجنة
وذلك بسبب انكارهم جزاء وفاقا لاصرارهم ولحديث
القدسي انا عند ظن عبدي بي وذلك هو الخسران
المبين

وما إن فعل اصلح ذو افتراض ۝ على الهادي المقدس ذي التعالي

ما نافية وكذا ان وجمع بينهما تأكيدا واتزان
البيت بنقل حركة همزة اصلح الى ما قبله من
تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما واصلح صفته

وقوله

(هامش: ألا يا اسجدوا للتنبيه — مقدرا — ليتجلى — ذا افتراض — السابغة)

وقوله ذا افتراض بالنصب خبرها على اللغة
الفصحى كقوله تعالى ما هذا بشرا وقوله ما هن
امهاتهم وفي اكثر النسخ ذو افتراض بالرفع
فيحمل على اللغة الاخرى **والحاصل** ان مذهب
اهل السنة ان الاصلح للعبد ليس بواجب على الله
تعالى وجمهور المعتزلة على انه واجب وذهب
بعضهم الى رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح ورد كلامهم
اولا بان الالوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية
لا يسأل عما يفعل وثانيا بان الاصلح بحسب الظاهر
ان يهدي الخلق جميعا وقد قال سبحانه يضل من
يشاء ويهدي من يشاء مع قوله ولو شاء الله لهداكم
اجمعين ثم اراد باختلاف العباد الا اظهار عدله
واظهار فضله وايضا قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا
اثما مع ان الاملاء لزيادة الاثم ليس بصلاح عند
العقلاء فلله الحجة البالغة والحكم السابقة وفي
تخصيص ذكر الهادي ايماء الى انه لو كان وجود الاصلح
او المصلحة واجبا عليه سبحانه لما كان له منة على
العباد في هدايتهم الى طريق المراد النافع لهم
في المبدأ والمعاد فقد قال تعالى بل الله يمن عليكم

الا هدوا اكم للايمان ان كنتم صادقين وذلك لان من
ادى حقا واجبا عليه لا منة له على المؤدى اليه وهذا
القول يبطل الحمد والشكر مع انهما ثابتان له سبحانه
تارة يراد بها خلق الاهتداء كقوله تعالى انك لا
تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وتارة
يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى
واما ثمود فهديناهم وانك لتهدى الى صراط
مستقيم والمعتمد عند اهل السنة انها الدلالة
المطلقة الى البغية سواء حصلت او لم تحصل وعند
المعتزلة هى الدلالة الموصلة الى البغية ثم قوله
المقدس ذى التعالى اشارة الى تنزيهه تعالى
عن وجوب شىء عليه او نسبة عدم حكمة اليه
وفرض لازم تصديق رسل بسكون السين واختاره
والاملاك كرام بالنوال بالنون وفى بعض
النسخ بالتاء وسيأتى بيانهما فاعلم ان قوله
فرض لازم خبر مقدم لقوله تصديق رسل واكد
الفرض باللزوم للدلالة على انه فرض عين لا فرض
كفاية او الى انه قطعى لا ظنى والرسل جمع رسول
والمراد بهم الانبياء جميعهم اذ فرض علينا الايمان بهم

وتصديقهم

ثم هداية تعالى

بسكون الشين لغة

وتصديقهم فى اخبارهم ولعل الناظم ذهب
الى ان النبى والرسول مترادفان كما قاله بعضهم
واختاره ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور
العلماء الاعلام من ان الرسول اخص من النبى لانه
انسان اوحى اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول
مأمور بالتبليغ والاملاك جمع ملك كاجمال وجمل
وهو عطف على رسل ويجب الايمان بوجودهم وانهم
عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ولا يوصف بذكورة ولا انوثة وحقيقتهم
اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بصور
مختلفة وقوية على افعال شاقة ثم الاظهر ان الكرام
صفة للملائكة وهو لا ينافى كون الرسل مكرمين
ايضا الا ان الملائكة وصفوا بهذا الوصف فى
الكتاب العزيز دون الانبياء والرسل وقوله بالنوال
متعلق بالكرام وهو بفتح النون بمعنى العطاء
والنصيب على ما فى القاموس والمعنى انهم
مكرمون بانواع العطاء واصناف الجزاء واما قول
بعض الشراح من ان قوله بالنوال متعلق بمحذوف
تقديره جاؤا بالنوال وعليه فيجب الايمان بارسال

بارسال الرسل متواليين اي متتابعين فبعيد من
جهة الاعراب وكذا غريب من جهة المعنى على وجه
الصواب وبيانه انه يقتضي حينئذ ان لا فترة بين
الرسل وهو يخالف لقوله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين
لكم على فترة من الرسل وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترا
اي واحدا بعد واحد وقوله وقفينا من بعده بالرسل
وكذا يقتضي عدم ارسال نبيين وهو منتف
بنحو موسى وهارون وبابراهيم ولوط فالظاهر
ان التوالي تصحيف التوالد وعلى تقدير صحته
ينبغي ان يقال انه متعلق بقوله فرض ومعناه
بالتواتر القطعي نقله الينا من الكتاب والسنة
واجماع الامة ولا يبعد ان يكون نعتا للملائكة
والمعنى كائنين بالتوالي والتتابع لمحافظة
العباد وكتابة ما يقع منهم فيما يتعلق بالمعاد
ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة لاوليائه
والنار لاعدائه وليس في عقول الناس امكان
معرفة ما يجب عليهم علما وعملا الا بتعليمه سبحانه
كرما وفضلا ولا مناسبة بين ما خلق من التراب ورب
الارباب فاقتضت حكمته ان يرسل رسلا مبشرين

تترى

والمناسبة بين ما خلق من التراب ورب الارباب

ومنذرين

لتحقيق

ومنذرين لتحقيق الشكل لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل فيكونون وسائط بين الحق والخلق
وانهم ليستفيضون الانوار من الله سبحانه
بواسطة الملائكة الروحانيين المقربين لغلبة
النورانية والروحانية على الانبياء والرسل المؤيدين
بالاسرار الصمدانية بالنسبة الى ساير الافراد
الانسانية ثم المعتقد المعتمد ان خواص البشر
افضل من خواص الملك وفي المسئلة خلاف
المعتزلة وبعض اهل السنة ٥

وَخَتْمُ الرُّسْلِ بِالصَّدْرِ الْمُعَلَّى نَبِيٍّ هَاشِمِيٍّ ذِي جَمَالِ

ختم الرسل مبتدأ خبره بالصدر وهو العضو
المعروف من البدن استعير له لشرفه وتخصيصه
به لقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وصدر الشيء
ايضا اوله ففي التعبير به ايماء الى انه اول الرسل
وجودا كما انه اخرهم شهودا على ما ورد اول ما
خلق الله نوري او روحي وكنت نبيا وآدم بين
الماء والطين والمعلى بتشديد اللام المفتوحة
صفة له ومعناه المرتفع الشان على البرهان
ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بدلا وعطف بيان

يستفيضون الانوار

والرفع على انه خبر مبتدا محذوف كذا قرره

الشراح ويجوز نصبه بتقدير اعني وفي بعض

النسخ ذو جلال بالواو فيتعين رفعه اما على

ما سبق واما على ان نبيء هو الخبر وقوله بالصدر

ظرف اي في المقام الاعلى والمرام الاغلى ثم النبي

بهموز باعتبار اصله وقد قرأ نافع به والجمهور

ابدلوا الهمزة ياء وادغموا في مثله وهو فعيل بمعنى المخبر او

المخبر فان كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد

فعيل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة نبيوء

فابدل الواو ياء وادغم في مثله والهاشمي

نسبة الى هاشم جد ابيه لان قبيلته افضل

قبائل قريش واما كونه ذو جلال لانه نبي الرحمة

كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

وقال فبما رحمة من الله لنت لهم **والحاصل**

انه كان موصوفا بنعوت الكمال من نعتي الجلال

والجمال حيث كان مظهر الله تعالى الا ان نعت

الجلال كان غالبا عليه تخلقا باخلاق الله تعالى تخلقا

حيث ورد في الحديث القدسي سبقت رحمتي

على غضبي وكذا كان حال ابراهيم عليه السلام

حيث

حيث قال ومن عصاني فانك غفور رحيم وكذا

كان حال عيسى عليه السلام حيث قال وان تغفر

لهم فانك انت العزيز الحكيم بخلاف حال نوح

وموسى عليهما السلام حيث كان الجلالية غالبة

عليهما ولذا قال نوح رب لا تذر على الارض من

الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على

اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى

يروا العذاب الاليم والعلماء ورثة الانبياء ولذا

قال الصديق الاكبر لما كان مظهر الجمال حيث حين

المشاورة يوم بدر هم اخوانك واقاربك فاقبل

الفدا وقال الفاروق هم ائمة الكفر اقتلهم

ولا تترك واحدا منهم فمال عليه السلام من جلالة

المقال الى ما ظهر من اثار الجلال **والحاصل**

انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله

تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين والحديث

سلم وختم بي النبيون والحديث لا نبي بعدي

واول الرسل والانبياء آدم عليه السلام فيجب الايمان

بجميعهم من غير تعيين لعددهم وانه ورد في

مسند احمد ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون

الفاني والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر

امام الانبيا بلا اختلاف • وتاج الاصفيا بلا اختلاف

اعلم ان البشر ثلاثة اقسام كامل مكمل وهم
الانبيا وكامل غير مكمل وهم الاوليا ولا ولا وهم من
عداهم فالاصفيا جمع صفي وهم الصافون عن الكدورات
النفسية والموصوفون بالحالات القدسية والمقامات
السنية وفي البيت اشارة الى ما وقع له عليه التحية
والثناء من امامته للانبيا عليهم السلام في المسجد
الاقصى ولا يبعد ان يكون المراد به انه مقدم الانبياء
في العقبى كما اذ نشر اللوا لقوله عليه السلام ما
من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي يوم
لانه لا ينصرف ومنع صرفه وزن الفعل والعلمية مثل احمد
القيامة ولا فخر رواه الترمذي وفي رواية له
انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر واما
قول الشارح القدسي معناه ان نبينا صلى الله
عليه وسلم مقتدا للانبيا بلا اختلاف في ذلك
بين الائمة فليس في محله كما لا يخفى على اهله وكون
التاج اشرف انواع الحلي واظهرها لشرف محله
وظهوره لاهله خص بذكره ولعل اختيار الاصفياء
على الاوليا ليعم العلما والشهدا وسائر الاتقياء

وفي السماء

وباق

وباق شرعه في كل وقت • الى يوم القيامة وارتحال

يشير الى ان شريعته ناسخة غير منسوخة الى
يوم القيامة وارتحال الناس من العاجلة
الى الآجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده
لينسخ شرعه بشرع ذلك النبي اذ لا نسخ الا بوحي
الى نبي وقوله في كل وقت رد لما ينسب الى الجهمية
من انتهاء شريعته صلى الله عليه وسلم او شيء منها
بنزول عيسى على نبينا وعليه السلام لما ورد في
الصحيحين وغيرهما ان عيسى عليه السلام يضع الجزية ومعناه
كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية
فلا يقبل منهم لدفع السيف عنهم الا الاسلام لا
غير والجواب ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بين
ان التقرير بالجزية ينتهي وقت شريعته بنزول
عيسى عليه السلام وان الحكم في شرعنا بعد نزوله
عدم التقرير بها فعمله في ذلك وغيره بشريعتنا
لا بغيرها كما نص على ذلك العلما كالخطابي في
معالم السنن والنووي في شرح مسلم ووردت
فيه احاديث ثابتة من غير النزاع وانعقد عليه
الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله

يتابع

نبينا

تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لان شريعته قد
نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله وحي
بنصب حكم شرعي بل يكون خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى ملته كما رواه احمد والطبراني والبزار
من حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعا وانما قلنا
بنصب حكم شرعي لانه قد يوحى اليه بغير ذلك مما لا حكم فيه
كما ورد في اخر صحيح مسلم في حديث ياجوج وماجوج
وفيه فبينما هم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام
اني اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي
الى الطور الحديث ٥

وحق امر معراج وصدق • ففيه نص اخبار عوال

حق خبر مقدم على مبتدائه وهو امر معراج وصدق
عطف على حق اي ثابت امره وصادق خبره ومطابق
وقوعه وفيه بالاشباع لغة وقراءة لا ضرورة وضميره
راجع الى امر المعراج واخبار جمع خبر وعوال جمع
عال صفته ويجوز جمع فاعل على فواعل في بعض
مسائل منها ان يكون صفة لمذكر غير عاقل كذا
قال الشارح ولا يبعد ان يكون جمع عالية والمعنى
بها احاديث مشتهرة كادت ان تكون متواترة اما

الاسرا

فثبوته

الاسرا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مثبوتة
بالكتاب ولذا يكفر منكره واما المعراج الى السماء
فقد قالوا ان منكره مبتدع لا كافر واطلق الناظم
امر المعراج ليشمل يقظة ومناما والصحيح انه كان
يقظة ببدنه وروحه لا بمجرد روحه مع انه عرج به
مرات متعددة وبهذا يجمع بين روايات مختلفة
وقال ابن جماعة المذاهب الممكنة في المسئلة خمسة
اشيا اثباتهما اي اثبات الروحاني والجسماني
وهو مذهب اهل السنة وانكارهما يعني به مذهب المعتزلة
واثبات الجسماني فقط وفيه انه غريب وعجيب واثبات
الروحاني فقط اي يقظة ومناما وقد قال به
بعضهم والوقف عن كيفيته مع اعتقاد حقيته
وفي بعض الشروح زاد هنا بيتا وهو قوله ٥

ومرجو شفاعة اهل خير • لاصحاب الكبائر كالجبال

والمراد باهل الخير الانبيا لقوله عليه السلام شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي ٥

وان الانبيا لفي امان • عن العصيان عمدا وانعزال

والعصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف الزلة فانه
مخالفة الامر سهوا فالانبيا عليهم السلام معصومون

عن انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها
بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر عمدا باتفاق
العلماء المعتبرين ومحله بعد البعثة كما يشير اليه
تعبيره بالانبياء واما سهوا فجوزوا وقوعها منهم
عند الاكثرين كما في شرح العقائد واما الصغائر
فما كان منها دالا على الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف
في عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالمختار
لجمهور اهل السنة عصمتهم عن عمده واما سهوه
فنقل ابن جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان
الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر عمدا
وسهوا خلافا للحنفية في سهو الصغائر انتهى وهو
مخالف لما حكى التفتازاني فيه الاتفاق واما قول
الشارح القدسي لعل مراده اتفاق الحنفية
فغير صحيح لما بينه في شرح العقائد انه اراد بالاجماع
ولعل مراده اجماع المتقدمين او جمهورهم فلا ينافيه
المنقول عن الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائني وابي
الفتح الشهرستاني والقاضي عياض انهم معصومون
عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا واختاره السبكي
ولا يبعد ان يقال المراد بالاتفاق هو التجويز

ومورد

ومورد الاختلاف الوقوع والله اعلم هذا
ويقال في الانبياء معصومون وفي الاولياء محفوظون
لفرق دقيق بينهما ليس هنا محل بسطه ثم قوله
وانعزال عطف على قوله العصيان **والمعنى**
ان الانبياء في امان من العزل عن مرتبة النبوة
والرسالة وحكى شارح الطوالع فيه اجماع الايمة
وهذا بخلاف حال الاولياء فانه قد يسلب منهم
الولاية كما يسلب الايمان من المومن في الخاتمة نسال
الله العافية ويويده انه سيل الجنيد هل يزني
العارف بالله فقال وكان امر الله قدرا مقدورا
لكن ذكر بعضهم ان من رجع انما رجع من الطريق
لا من وصل الى الفريق كما قال شيخ مشايخنا ابو
الحسن البكري الايمان اذا دخل القلب امن من السلب
ويشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها ويويده حديث هرقل وكذلك الايمان حين تخالط
بشاشته القلوب لا يسخطه احد رواه البخاري
وما كان نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال
اي ذو فعل قبيح واراد بالافتعال السحر والكذب

ك
بسطهما

كما يؤذن به الصيغة قال ابن جماعة مذهب اهل التحقيق
ان الذكورية شرط للنبوة خلافا للاشعري ثم
القرطبي ومن الشرائط ايضا الحرية لان الرقية
اثر الكفر وعدم الكذب لعدم الوثوق بقوله
ثم قال وقع الاختلاف في وقوع نبوة اربع نسوة
مريم واسية وسارة وهاجر وزاد العلامة
المتقن السراج ابن الملقن في شرحه لعمدة الاحكام
حوى وام موسى عليه السلام ثم مما يؤكد شرط الحرية
ان الرقية وصف النقص ويستنكف الناس ان
ان يقتدوا به ه

حوا وام موسى

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

اي بجادلة الاباتي هي لحسن وهو ان ظاهر الادلة
يشير الى نفي النبوة عن الانثى وعن ذي القرنين
ولقمان ونحوها كيوشع فانه عليه السلام قال الادري
انه نبي ام ملك وكالخضر فانه قيل نبي وقيل ولي وقيل
رسول على ما في التمهيد فلا ينبغي لاحد ان يقطع
بنفي او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي
كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي من الانبياء قال ابن
جماعة اختلف في نبوة الاسكندر فقيل ليس بنبي

بل

بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل
هو نبي ويؤيده ما في سورة الكهف بحسب
الظاهر واتفق الضحاك قالوا واختلف في لقمان
فقيل نبي وقيل لا بل هو ولي وهو الحق قال
والاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر
ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع هو
الاول قال ولقمان تلميذ لالف نبي ونقل عن
المفسرين منهم مجاهد انهم قالوا ملك الدنيا
شرقا وغربا مؤمنان سليمان وذو القرنين
وكافران بخت نصر (فاعل ملك) والنمرود بن كنعان انتهى
وقال القرطبي وسيملكها من هذه الامة خامس
وهو المهدي وقيل سمي الاسكندر ذو القرنين
لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قاله الزهري
واختاره البغوي وقيل عمره الف وستمائة وقيل
الفان كما روي ان قس بن ساعدة لما خطب بسوق
عكاظ قال في خطبته يا معشر اياد بن الصعب
ذو القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين
وعمر الفين ثم كان ذلك كلحظة العين والاكثر ان
على ان ذا القرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام

الخافقان افقا المشرق والمغرب

كلحظة العين

وهو صاحب الخضر حين طلب عين الحياة فوجدها
الخضر ولم يجدها وقيل كان في الفترة بين عيسى ومحمد
ونبينا عليهما السلام وبه جزم عبد الحق في تفسيره
واغرب بعضهم فجمع بين القولين بانه عمر طويلا
حتى ادرك زمن الفترة

وعيسى سوف يأتي ثم يتوي لدجال شقي ذي خبال

التوي بالمثناة والقصر هلاك المال في الاصل يقال
توي المال بالكسر يتوي اي هلك ثم استعمل في مطلق
الهلاك كما هنا والاتوا الاهلاك يعني وسوف
يأتي ثم يهلك الدجال بان يقتله والاظهر انه
من باب التنازع فقوله لدجال متعلق بيأتي وخبره
يتوي والخبال بفتح المعجمة الفساد وقال
ابن جماعة يشير الى خروج الدجال ونزول عيسى
وقتله له والايمان بكل ذلك واجب انتهى وانما
نزول عيسى حين حاصر الدجال في قلعة القدس
المهدي واتباعه فينزل عيسى عليه السلام من
السما على المنارة الشرقية في مسجد الشام ويأتي
القدس فيقتله بحربة في يده وهو بمجرد رؤية عيسى
يذوب كما يذوب الملح في الماء وقد ثبتت هذه الاخبار

والاثار

لعيسى عليه السلام

والاثار عن سيد الاخيار فيجب الايمان بما في
فوائد الاخبار لابي بكر الاسكاف مسندا الى
مالك ابن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب
بالمهدي فقد كفر نقله الشارح القدسي

كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال

قوله لها كون اي تحقيق وثبوت وقوله فهم
اي الاوليا لان المراد بالولي الجنس وقوله اهل
النوال اهل العطا والافضال ولو قال اهل
الوصال لكان اولى لئلا يقع في الايطاء
على صحة النوال فيما تقدم ثم جمع الكرامة وهي
امر خارق للعادة مقرون بالمعرفة والطاعة
خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة والولي
هو العارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات
والصفات المواظب على الطاعات المجتنب عن
السيئات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
المدبر عن الدنيا المقبل على العقبى المديم على ذكر
المولى وفي المسألة خلاف المعتزلة في منعهم جوازها

الايطاء في الشعر اعادة القافية
سبع مرات
الكرامات جمع

مطلقا معللين بان في جوازها وقوع الاشتباه
بين المعجزة وغيرها وخلاف الاستاذ ابي اسحاق
الاسفرائني في بعضها حيث قال كل ما جاز تقديره
معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي واجيب
بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف الكرامة
حيث يقترن صاحبها بالمتابعة فان الولي يخرج
بدعوى النبوة عن الاسلام فضلا عن الولاية وبهذا
تبين ان كل كرامة لولي تكون معجزة لمتبوعه

ولم يفضل ولي قط دهرا ● نبيا او رسولا في انتحال

قوله لم يفضل بضم الضاد اي لم يزد فضل ولي ابدا
في جميع الازمنة السابقة واللاحقة فضيلة
نبي ورسول في انتساب ملة من ملل اهل الاسلام
وكان الاولى تقديم رسولا على نبيا كما لا يخفى ليكون
او بمعنى بل للترقي وان كان اريد بهذا التنويع
وذلك لان الولي تابع للنبي ولا يكون التابع
باعلى مرتبة من المتبوع ولان النبي معصوم
مامون العاقبة والولي يجب ان يكون خائفا
عن الخاتمة ولان النبي مكرم بالوحي ومشاهدة
الملائكة الكرام والرسول مامور بتبليغ الاحكام وارشاد

الانام

الانام بعد اتصافه بكمالات الولي في المقامات
الفخام فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون
الولي افضل من النبي كفر وضلالة وعبارة النسفي
في عقايده ولا يبلغ ولي درجة الانبيا اولى من
عبارة الناظم لانه انما نفى المساواة ايضا فلو
لنفي الزيادة
قال ولم يبلغ بدل ولم يفضل لبلغ المرام وفضل
الكرام ومن الادلة الواضحة في هذا المقام قوله
عليه السلام ما طلعت شمس ولا غربت على احد
ما طلعت الشمس
بعد النبيين افضل من ابي بكر فانه صرح عليه
السلام بان النبيين افضل من ابي بكر وهو افضل
من غيرهم فيكون افضل من كل ولي اذ من المعلوم
ان اوليا هذه الامة افضل من اوليا الامم السابقة
لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية
فاذا كان من هو دون النبيين افضل من جنس
الولي فالنبيون افضل من الاوليا بل صرح النسفي
في عمدته ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء ٥

وللصديق رجحان جلي ● على الاصحاب من غير احتمال

قال ابن جماعة الحق ان افضل الصحابة هو ابو بكر
رضي الله عنه وهو الخليفة بعده بالحق انتهى

لانه عليه السلام جعله خليفة في قيام الصلاة التي
هي عمدة احكام الاسلام ولقب ابو بكر بالصديق
لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة من
غير تلعثم وفي المعراج بلا تردد وفي الرياض

تلعثم تمكث وتوقف وتأنى او نكص عنه وتبصره قاموس

للمحب الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي
لقبه بالصديق والرجحان الفضل في الرتبة والجلي
هو الامر الظاهر والاحتمال الشك والتردد والتجويز
فالمعنى ان لابي بكر الصديق ترجيحا ظاهرا وتفضيلا
باهرا على سائر الصحابة من غير احتمال التجويز خلافه
ولا شك وتردد في صحة خلافته وفي المسئلة خلاف
الشيعة وكثير من المعتزلة حيث قالوا بتفضيل علي
على سائر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين عال

الفاروق هو عمر رضي الله عنه لقب به لفرقه بين الحق
والباطل وفي تهذيب النووي ورياض المحب الطبري
انه عليه السلام لقبه بذلك واما وصف عثمان بذي النورين
لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية ولما ماتت
زوجه ام كلثوم وقوله عال اي متعالي القدر والمرتبة
بالنسبة الى سائر الصحابة على ما عليه جمهور اهل السنة

فان



٢٨

صح

وذو النورين

فان بعضهم ذهبوا الى تفضيل علي على عثمان رضي الله

وذي النورين خفا كان خيرا من الكرار في صف القتال

وقوله خفا يحتمل ان يكون تمييزا وان يكون مصدر الفعل
مقدر اي حق حقا يعني ثبت ثبوتا كونه افضل من
علي الموصوف بالحيدر الكرار في صف القتال
الذي لم يقع له نعت الفرار لا بالاختيار ولا بالاضطرار
وذلك لثبوت قلبه في مقام القرار

وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبال

اي على غير المذكورين من الصحابة الكبار جميع الابدال
اي ولا تكترث بهذا القول عن اقوال الاغيار كما سئل
ابو الطفيل اعلي افضل ام معاوية فقال لا ارضى
معاوية ان يكون مساويا لعلي حتى يطمع في ان يكون
افضل منه وقوله بعد هذا اي بعد ما ذكر من
تفضيل الثلاثة عليه او بعد ذكر ذي النورين وعلى هذين
التقديرين فذكره تأكيد للعلم به او للاشارة الى الرد
على القائلين بتفضيل علي على الثلاثة او على القائلين
بتفضيله على عثمان فقط او بالتوقف على المفاضلة
بينهما واختلف في اول من آمن من الصحابة فقيل على قوله
سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي

وهذا دليل لاصحابنا ان اسلام الصبي صحيح خلافا
للشافعي وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليا الى الاسلام
وهو ابن سبع سنين وقيل ابو بكر وقيل خديجة وقيل
زيد وجمع بان اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن
الصبيان علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد
ثم قيل العبرة باسلام ابي بكر اذ لا مرتبة للصبي والمراة
والعتيق عند الناس ويعلم من تفضيل كل من الاربعة
على من بعده على الترتيب المذكور تفضيله على
سائر الصحابة لانعقاد الاجماع على افضلية الاربعة
على سائر الصحابة ممن بعدهم واستحقاق هولاء
الاربعة رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل
عليه قوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلاثون
سنة وذكر الشارح القدسي انهم افضل من عدا
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بحث لا يخفى
لانه يابى في كلام الناظم ترجيح الصديقة على
فاطمة رضي الله عنها وهي افضل بنات النبي
صلى الله عليه وسلم لما روى البزار من طريق عائشة
انه عليه السلام قال لفاطمة هي خير بناتي انها
انها اصيبت بي يعني من جملة فضيلتها ان تكون

اذ لا رتبة

في

في صحيفتها لاني اموت في حياتها بخلافهن
فانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في
صحيفته ثم الاجماع قائم على تفضيل الاربعة على
عائشة فيكونون افضل من اولاده صلى الله عليه
وسلم نعم صرحوا بان الاصحاب اولاد علي رضي الله
عنه من فاطمة افضل من سائر اولاد الصحابة رضي
الله عنهم وقد اغرب ايضا حيث قال الامشي قوله
لا تبالي نافية لا ناهية بدليل عدم جزم الفعل
بعدها انتهى ولا يخفى غرابته اذ لا عبرة بكتابة
اليا في لا تبالي فانه يحتمل ان تكون لا ناهية وعلامة
جزمها حذف اليا التي هي لام الفعل لانه من بالى
يبالي وان هذه اليا للاشباع ويحتمل ان تكون
لا نافية واليا اصلية ولا شك ان المعنى على
النهي ولو قدر ان تكون الصيغة للنفي ن •

وللصديقة الرجحان فاعلم على الزهرا في بعض الخلال

بكسر الخا جمع الخلة بضمها بمعنى الخصلة والمراد
بالصديقة عائشة وبالزهرا فاطمة رضي الله عنها
ولقبت بها لانها لم تحض قط ولم ير لها دم في ولادة
حتى لا تفوتها صلاة كما ذكره صاحب الفتاوى

الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري من الشافعية
واورد فيه حديثين ثم اعلم ان المصنف اراد انه لم يرد
نص بتفضيل عايشة على فاطمة وانما ورد رجحانها
عليها من جهة كثرة الرواية والدراية ومن حيثية
كونها في الاخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الدرجة العالية وفاطمة مع علي رضي الله عنهما
فشتان ما بينهما وهذا لا ينافي ما نقل عن
الامام مالك من ان فاطمة بضعة من النبي
صلى الله عليه وسلم ولا افضل على بضعة منه
احدا فان من هذه الحيثية ليس لها كفوا احد في
هذه القضية **هذا** وقد نقل بعض الائمة
تفضيل عائشة على فاطمة عن اكثر العلماء حتى (ثم)
حكى تفضيل فاطمة على عايشة عن بعض وبعض
آخر قال لا فضل لاحديهما على الاخرى وهو يحتمل
التساوي والتوقف في المفاضلة بل الوقف
هو المذهب الاسلم كما قاله ابن جماعة وجماعة وهو الذي
مال اليه القاضي ابو جعفر الاستروشني من الحنفية
وبعض الشافعية لتعارض الادلة في ذلك لقوله
عليه السلام لفاطمة اما ترضى ان تكوني سيدة نساء (على المذهب الاسلم)

اهل

اهل الجنة او نساء المؤمنين او نساء هذه الامة
ولقوله عليه السلام فضل عايشة على النساء كفضل (سائر)
الثريد على الطعام رواها الشيخان واراد الثريد
باللحم كما رواه معمر في جامعه مفسرا عن قتادة
وابان يرفعه فقال انه كفضل الثريد باللحم قال
السهيلي في روضته ووجه التفضيل من هذا
الحديث انه قال في حديث آخر سيد ادام الدنيا والا (خرة)
اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظه فهو ثريد اللحم
كما انشد سيبويه
اذا ما الخبز تأدمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد
وقال السبكي فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة
ووافقه البلقيني وقد اوضحت الدليل الاظهر
في شرح الفقه الاكبر
ولم يلعن يزيدا بعد موت • سوى المكثار في الاغراء غال
وفي نسخة ولن يلعن وتنوين يزيد ضرورة والمكثار
بكسر اوله المبالغ في الكثرة والاغراء بكسر الهمزة
الافساد والتحريض عليه وغال بالغين المعجمة
اسم فاعل من الغلو وهو المبالغة في التعصب
وهو بدل من المكثار **والمعنى** لم يلعن احد من

السلف يزيد بن معاوية سوى الذين اكثروا القول
في التحريض على لعنه وبالغوا في امره وتجاوزوا
عن حده كالرفضة والخوارج وبعض المعتزلة بان
قالوا رضاه بقتل الحسين واستبشاره واهانة
اهل بيت النبوة مما تواتر معناه كما ذهب اليه
التفتازاني ورد بانه لم يثبت بطريق الآحاد فكيف
يدعى التواتر في مقام المراد مع انه نقل في التمهيد
عن بعضهم ان يزيد لم يأمر بقتل الحسين وانما امرهم
بطلب البيعة او باخذه وحمله اليه فهم قتلوه من غير
حكمه على ان الامر بقتل الحسين بل قتله ليس موجبا
للعنة على مقتضى مذهب اهل السنة من ان صاحب
الكبيرة لا يكفر فلا يجوز عندهم لعن الظالم والفاسق
كما نقله ابن جماعة يعني بعينه والا فلا شك انه
يجوز لعنة الله على الظالم والفاسق لقوله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين ولقوله عليه السلام لعن
الله آكل الربا وموكله ثم نقل عن بعض مشايخه
انه يجوز لعنه معينا بل في وجه ولعله اراد به
الزجر لينتهي عن فعله وهذا قد يتصور في حياته
بخلاف ما بعد مماته اذ لا يجوز لعن كافر بعينه

اي وان لم يكن المراد بعينه
مص

حينئذ

حينئذ الا اذا علم بدليل قطعي انه مات كافرا ولعل
هذا وجه تقييد الناظم بما بعد الموت اذ يحتمل
ان يختم له بخير وفي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي
لعنه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن
المصلين ومن كان من اهل القبلة وجوز بعض
العراقيين لعنه قائلا انه كفر بما استحل من محارم
الله بفعله في اهل بيت النبوة انتهى ولا يخفى
ان الاستحلال امر قلبي غائب عن ظاهر الحال
ولو فرض وجوده اولا يحتمل انه مات تائبا عنه
اخرا فلا يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وهكذا الجواب
عن ما روي انه صح انه قال بيت

بما ورد

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من ان الاصح هو
انا نقول بان يزيد لو امر بقتل الحسين او رضي
بذلك فانه يجوز اللعن عليه والا فلا وكذا قاتله لا يكفر
من غير استحلال انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض
حيث اطلق اللعن على مجرد الامر بقتله ورضاه
وقيده في قاتله بغير استحلال فانه من المعلوم ان
القتل اشد من الامر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء

الاسل بفتحتين ديكنلو اغاج
وعند البعض هر اغاج ديكنلو اوله
اخترى

ليس بكفر عند اهل السنة خلافاً للخوارج واهل البدعة
ولا شك ان السكوت اسلم والله اعلم واما ما ذكره
الشارح من انه من قتل نبياً لا يقبل توبته ولا يصح
ايمانه فغير ظاهر برهانه لان الايمان والتوبة يجبان
ما قبلهما بالاجماع ۵ •

وايمان المقلد ذو اعتبارٍ بانواع الدلائل كالنصال

هو بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم
ونحوهما والتقليد قبول قول الغير بلا دليل فكانه
لقبوله له جعله قلادة في عنقه **والمعنى**
ان ايمان المقلد معتبر عند الاكثر بانواع الادلة
القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يكتفي بالايمان من الاعراب الخالين عن
النظر في هذا الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة
ونقل عن المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد
ونسب الى الاشعري ايضاً لكن قال القشيري انه
افترا عليه فما ذكره ابن جماعة ان مذهب الاشعري
والقاضي ان ايمان المقلد غير معتبر خلافاً
للظاهرة والسادة الحنفية ليس في محله ثم التحقيق
ما ذكره السبكي من ان التقليد ان كان اخذاً بقول

المغير

الغير من غير حجة ولا جزم به فلا يكفي ايمان المقلد
قطعاً لانه لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان كان
التقليد اخذ قول الغير بغير حجة لكن جزماً فيكفي
ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى ويؤيده اصول
اهل السنة من ان الايمان هو التصديق بما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى والاقرار
به على ما اختاره بعض ائمة الحنفية كشمس الائمة
السرخسي وفخر الاسلام البزدوي خلافاً لجمهور المحققين
ومنهم الشيخ ابو منصور الماتريدي ومعظم الاشاعرة
حيث ذهبوا الى انه التصديق بالقلب فقط والاقرار
شرط لاجراء احكام الاسلام في الدنيا وخلاصة الكلام
في هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة الاربعة
وان كان عاصياً بترك الاستدلال ونقل عن الاشعري
انه شرط صحة ايمانه ان يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية
فزاد المعتزلة وان يعبر عنه بلسانه ويجادل خصمه في برهانه

وما عذر لذي عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعالي

اعلم ان حد الجهل معرفة المعلوم على خلاف ما هو به
وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو به على ما ذكره ابن
جماعة والعقل غريزة يتبعها العلم بالضروريات

الجب بفتح الجيم والبا الموحدة والتشديد القطع كذا في القاموس
مصر

للظاهرية

بخلاق الاسافل

عند سلامة الالات واختلف في محله فقيل الدماغ
ونوره في القلب حتى يدرك الغائبات وكماله ان
ينجي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقبى وقد
قيل ان العقل حياة الارواح كما ان الروح حياة
الاشباح وسئل علي رضي الله عنه عن معدن
العقل فقال القلب واشراقه الى الدماغ وهو خلاف
ما ذكره الحكماء وقول علي اعلى عند العلماء وورد في
بعض الاخبارات الجهل اقرب الى الكفر من بياض
العين الى سوادها ثم اعلم انه سبحانه ركب
العقل بالشهوة في الملائكة وركب الشهوة بلا
عقل في البهائم وركبهما في بني آدم فمن غلب عقله
شهوته لحق بالملائكة بل اكمل ومن غلب شهوته
عقله فهو في مرتبة البهائم بل اسفل ثم قال
والجهل يوجب المعرفة مع البلوغ والعقل عذر خلافا
للحنفية والمعتزلة انتهى **والمعنى** انه لا عذر
لصاحب عقل اي كامل بلغ مبلغ الرجال ان يجهل
صانعه الذي خلق السموات والارض اي العلويات
والسفليات الدالة على صانعها وخالقها ومبدئها
ومنشئها كما قال تعالى وكأين من آية في السموات

والارض

[Margin:] فالنفس جسم كثيف والروح جسم لطيف

[Margin:] عقل

[Margin:] اي ابن جماعة

[Margin:] والجهل يوجب المعرفة

[Margin:] ومنشأها

والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال اولم
يتفكروا في ملكوت السموات والارض وكما قال بعض العارفين
• وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد •
وفي فطرة الخلق اثبات وجود الباري كما قال
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما قال صلى
الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ويدل عليه
قضية الميثاق ايضا ويشير اليه قوله ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث
الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشعر
به قوله تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر
السموات والارض فالكفار لم يكونوا شاكين في
وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة •
متعللين بان هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا
الى الله زلفى وخلاصة المسألة ان العاقل الذي
لم يبلغه الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى
ام لا واذا لم يؤمن هل يخلد في النار ام لا فيه خلاف
بين مشايخ الحنفية فعند عامتهم نعم وهو المروي
عن الامام ابي حنيفة فقد روى الحاكم الشهيد في المنتقى
عن ابي حنيفة انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما

يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وساير
مخلوقات ربه وعن ابي حنيفة ايضاً انه قال لو لم
يبعث الله رسولاً لوجب على الخلق معرفته بعقولهم
وفي ظاهر الرواية عنه انه لو لم يعرف ربه ومات
يخلد في النار وقال ابو اليسر البزدوي منهم لا
يجب عليه ويعذر لو لم يؤمن به وبه قال الاشعرية
وهو رواية عن ابي حنيفة ومنهم من قال بوجوبه
عليه الا انه لا يعذب به كما هو رواية عن ابي حنيفة
فيكون عاصياً لقوله تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى
نَبْعَثَ رَسُولاً على ان الجمهور حملوا نفي العذاب
على عذاب الاستيصال في الدنيا لا على العذاب
في العقبى وبعضهم جعلوا الرسول ما يشمل العقل
ايضاً واجمعوا على انه في احكام الشرع معذور ثم الصبي
العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب
عليه معرفة الله ام لا قال الشيخ ابو منصور وكثير
من مشايخ العراق يجب وقال بعضهم لا يجب عليه شيء
قبل البلوغ واما اذا اسلم قبل البلوغ يكون ايمانه
صحيحاً وارتداده يكون ارتداداً واما الصبي الذي
لا يعقل لا يكون ارتداده ارتداداً واسلامه يكون اسلاماً

وما

وما ايمان شخص حال يأس بمقبول لفقد الامتثال

حال يأس بسكون همزة وابدالها واواً بالموحدة في اوله
ونصب حال على الظرفية ولم تقل يأس بالتحتية
لموافقة قوله تعالى فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا
واصل البأس الشدة والمضرة والمراد به هنا سكرات
الموت ومعاينة العذاب ويستوي فيه الايمان والتوبة
كما هو ظاهر القران حيث قال تعالى وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ
لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ
إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ وقد قال
فيه البغوي في تفسيره انه لا تقبل توبة عاص ولا ايمانه
كافر اذا تيقن الموت ويؤيده ما قاله ان من شرط
التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك
انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود وايضا
فلا شبهة ان كل مؤمن عاص يندم عند البأس وقد
ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه
ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم
يدخلونها وايضاً نحن مكلفون بالايمان الغيبي لقوله
تعالى الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وذلك الوقت يكون
الايمان العيني فلا يصح واما ما اخرجه الترمذي

من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر فيشمل توبة
المؤمن والكافر والمراد بالغرغرة هو حال البأس
وقت البأس وبعد تحققه لم يتصور منهما الامتثال
في الافعال عقلا ونقلا كما قال سبحانه ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه فقول الشارح وهذا بخلاف توبة العاصي
للحديث المذكور ليس في محله وكذا قال ابن جماعة وغيره
في المسئلة بان ايمان الكافر اذا رأى موضعه من النار
غير مقبول وتوبة العاصي في تلك الحالة مقبولة
ثم قال فان قلت ما الفرق قلت استصحاب حكم الايمان
انتهى ولا يخفى ان استصحاب حكم الايمان لا يقتضي ان
حال البأس تقبل التوبة من العصيان ومن القواعد
ان معارضة النص بالدليل العقلي غير مقبول عند
الاعيان واما قول الشارح ان عليه ائمة بخارى من
الحنفية وجمع من متأخري الشافعية كالسبكي والبلقيني
فعلى تقدير صحته يحتاج الى ظهور حجته

وما افعال الخير في حساب من الايمان مفروض الوصال

نصبه على الحال والمعنى ليست العبادات المفروضة
محسوبة من الايمان ولا داخلة في اجزائه حال كونها مفروضا

وصلهما

وصلهما بالايمان على وجه الاستحسان فانها وان لم تكن
من مفهوم الايمان الا ان الايمان بها مستحتم والاتيان
بها مفصلة فرض لازم لانها لا يعقد [لا تعقد] بدونها باتفاق
اهل الحق ومما قاله الناظم من ان الاعمال غير داخلة
في الايمان هو ما عليه الاكابر العلماء الاعيان كابي
حنيفة واصحابه واختاره امام الحرمين وجمهور
الاشاعرة لما مر من ان حقيقة الايمان هو التصديق
القلبي فقط او هو مع الاقرار باللسان ومذهب
مالك والشافعي والاوزاعي وهو المنقول عن السلف
وكثير من المتكلمين ونقله في شرح المقاصد عن
جميع المحدثين وفي شرح العقائد عن جمهورهم
انها داخلة في الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين
ان مرادهم انها داخلة في الايمان الكامل لا انه ينتفي
الايمان بانتفائها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج
فالنزاع في المسئلة بين الفريقين من اهل السنة
لفظي وكذا ما تفرع [ما يتفرع] عليه من زيادة الايمان ونقصانه مع الاجماع
على ان من امن ومات قبل فرض عمل عليه انه مات مؤمنا

ولا يقضي بكفر وارتداد بفعل او بقتل واختزال

الغمر بفتح الغين المعجمة الزنا والاختزال الاقتطاع

والمراد اخذ مال الغير غصبا او سرقة او في معناه
جميع مظالم العباد وهذا البيت بيان حكم الافعال
المحرمة كما ان البيت الاول بيان حكم الاعمال الواجبة
فايراد الواو في محله وليس هذا مبنيا على
ما قبله كما توهم الشارح القدسي وقال كان
حقه التعبير بالفاء بدل الواو نعم كان
الاولى ان يقدم القتل على الخمر ليكون الترتيب
الذكري على وفق الترتيب الرتبي والمعنى لا يحكم
بكفر احد وارتداده بسبب ارتكاب زنى او قتل
نفس بغير حق او سرقة ونحوها من الكبائر وهذا
مذهب اهل السنة خلافا للخوارج حيث يقولون
بكفر مرتكب الكبيرة والصغيرة وللمعتزلة فانهم
يقولون لا يقضى بكفر ولا ايمان ويثبتون المنزلة
بين المنزلتين ويسمونه فاسقا لا كافرا كالخوارج
مع انهما قائلان بانه مخلد في النار ونحن نقول
انه عاص تحت المشية لقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولا نقول
ان المعصية لا تضر مع الايمان كما لا تنفع الطاعة
مع الكفر على ما ذهب اليه بعض اهل البدعة وهم

الملاحدة والاباحية والوجودية ه
ومن ينوي ارتدادا بعد دهر يصر عن دين حق ذا انسلال
من شرطية ويصر جوابها والانسلال الخروج بخفية
والمعنى ان من ينوي الارتداد بعد مدة طالت
او قصرت يخرج بذلك عن دين الحق والايمان المطلق
في الحال وان قصد الاستقبال لان استدامة
الايمان من واجبات الايمان كما قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا آمنوا اي اثبتوا فاذا اتى بما ينافيها
ولو بالنية فقد كفر اتفاقا ولان قصد الكفر
ينافي التصديق ويزيل التحقيق ولانه رضي بالكفر
والرضى بكفر نفسه كفر اجماعا وانما الخلاف في
كفر غيره لقصد ضيره لا يكون استحسان الكفر
في نفسه فقول الشارح القدسي الرضى بالكفر
كفر على المرجح ليس في محله وقد علم كفره بالاولى
فيما اذا نوى الارتداد في الحال او بعد لحظة كما لا
يخفى ثم اعلم ان قصد الكفر كفر وهو غير معفو
بالاجماع لان الله سبحانه يعفو ما دون الشرك
لا عن الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه سيئة
ولكنها معفوة بوعد الله سبحانه لقوله صلى الله

والانسلال

ضر

لا لكون استحسان الكفر

سيئة

صلى الله عليه وسلم من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه
شيء فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة وهذا عند
اهل السنة وقالت المعتزلة والخوارج ليست معفوة
كالهم بالكفر ثم الهم الذي لا يكتب عليه ما خطر بالبال
ولم يعزم على ارتكابه والا فالمحققون على انه يكتب
عليه لكن مع هذا قابل لان يعفو الله عنه وانه تحت
المشية بخلاف قصد الكفر وعزمه واما خطراته فلا
تضر كما يشير اليه الحديث وهذا صريح الايمان او
محضة والحمد لله الذي رد امر الشيطان الى الوسوسة

ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال

الباء في بطوع للمعية وفي باغتفال للسببية ورد
مرفوع على انه خبر للفظ والمعنى ان اجراء لفظ
الكفر ومبناه على اللسان من غير اعتقاد للافظ
بمعناه مع طواعيته وعدم كراهيته الناشية عن
موجب اكراه ذلك الكلام حال كونه ملتبسا بالغفلة
عن ذلك المرام رد لدين الاسلام وخروج عن دائرة
الاحكام وهذا ما عليه ائمة الحنفية لما سبق من ان
المختار عند بعضهم ان الايمان هو التصديق والاقرار
فباجراء الكفر على اللسان يتبدل الاقرار بالانكار

وذلك

وذلك كفر عند العلماء الابرار وقال الشارح
الحنفي يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل
وقال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل ثم قال
والاصح انه لا يكفر وعليه الفتوى انتهى والظاهر
ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما انها كلمة كفر غير معتقد
لمعناها اما من تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كلمة
كفر ففي فتاوى قاضيخان حكاية خلاف من غير
ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل
وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل وقال العز ابن جماعة
اختلف في التلفظ بالكفر من غير اعتقاد ولا
اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا فلو كان عن اكراه
فلا كفر اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه انه اذا كان
عن اعتقاد كفر اتفاقا فالكلام ذكرها الشارح القدسي
عند بالمعنى دون المبنى ويؤيده قوله تعالى من
كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله ثم في اطلاق الاكراه نظر لا يخفى
ففي فتاوى قاضيخان تفصيل حسن وهو
انه ان اكره بقيد او حبس فتلفظ بذلك كفر او تقتل

قاضيخان لا ينصرف وعلى منع صرفه تركيب مزجي والعلمية

بالاقرار

اواتلاف عضو او ضرب ثم لم يتلفظ بذلك وقلبه
مطمئن بالايمان لا يكفر استحسانا يعني وكان
القياس ان يكون كفرا لانه انكار مبطل لما سبق عنه
من اقراره ثم من فروع الارتداد انه يبطل اعمال الصالحة
وتقع الفرقة بينه وبين امراته ولو جدد الايمان خلافا
لمذهب الشافعي فانه لا يبطلها الا بالموت على الكفر.
ففي مذهبنا يجب عليه اعادة حجة الاسلام لا تتوقت
بحج ممتد الى اخر العمر وكذا اذا اسلم في اخر الوقت وقد
ارتد في اوله بعد اداء صلاته فانه يجب عليه اعادة تلك
الصلاة واما قضاء الصلوات ونحوها الواقعة في
ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا ن

ولا يحكم بكفر حال سكر • بما يهذي ويلغو بارتجال

لانا هنته ويحكم بصيغة المجهول وقيل بالمثناة الفوقية
خطابا وفي نسخة بصيغة المتكلم وبضم حال
على الظرف وما مصدرية ويهذي بفتح المضارعة وكسر
الذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار
في ميدان البيان وفي معناه اللغو فانه الكلام الباطل
والارتجال بالجيم هو القول بديهة من غير ان يكون له
من قبله تهيئة وروية والباء متعلقة بيهذي او يلغوا

وفاعلها

وفاعلهما السكران فان المذكور معنى كالمذكور مبنى
والمعنى انه لا يحكم بكفر انسان بسبب ما يجري
على لسانه من كلمة الكفر حال سكره دون تاثير في امره
والناظم اطلقه وفي فتاوى قاضيخان تفصيله
حيث قال فان كان يعرف الخير من الشر والسماء من
الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب ابن جماعة وشارح
من الحنفية الى اطلاقه وعدم تكفيره من غير نظر الى
اختلاف حاله قيل وهو المشهور عن الحنفية بدليل
ان الاسلام يعلو ولا يعلى على ما ورد في الصحيح ويؤيد
انه قرأ بعض الصحابة وهو سكران اعبد ما تعبدون
وصار سببا لتحريم السكر حال الصلاة ونقل الشارح
ايضا عن ابي حنيفة ان ردة السكران ردة لا بيانه
بحقيقة الردة قال القدسي وهذا مذهب الشافعي
ونقل الشارح ايضا ان السكران هو الذي لا يعرف
الرجل من المراة عند ابي حنيفة ثم قال واعلم ان
السكر على نوعين سكر بطريق مباح كشرب الدواء
والسكر بالبنج وبما يتخذ من الحبوب والعسل فلا
يقع طلاقه وعتاقه ولا ينفذ جميع تصرفاته لانه ليس
من جنس اللهو فصار من اقسام المرض وسكر بطريق

محظور كشرب الخمر والنبيذ فيلزمه احكام الزوج وتنفذ
تصرفاته كلها الا الردة استحسانا

وما المعدوم مرئيا وشيئا لفقه لاح بين الهلال

ما بمعنى ليس والمراد بالفقه هنا الفهم ويصح ان يراد
به الدليل واللام فيه للتعليل وهو متعلق بمقدر
نحو قلت ولاح بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة
والمعنى ليس المعدوم مرئيا لله تعالى ولا شيئا
بمعنى انه لا يطلق عليه انه شيء مطلقا كقوله تعالى وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا وهو لا ينافي كونه مقيدا
كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا وقلت ذلك جازما لما هنا لك
لاجل فهم ظهر لي ظهورا بينا كما في الهلال المبارك
الحال وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بقوله
تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم على ظاهر انها
يوم القيامة كما قاله الحسن والسدي او قبل يوم
القيامة وهي من اشراطها كما قاله علقمة والشعبي
وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى
واجيب عنه بان معنى الاية ان زلزلة الساعة شيء
عظيم تكون شيئا عظيما عند وجودها وبانها لما كانت

امرا

امرا متحقق الوقوع في علمه سبحانه صارت كانها
موجودة في الحال والله اعلم بالاحوال قيل والتحقيق
في هذه المسئلة ما ذهب اليه المحققون من ان
الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادف النفي
فالحكم بكون المعدوم ليس بشيء ضروري ويؤيده
ما حكى شارح المواقف من ان اهل اللغة في كل عصر
يطلقون لفظ الشيء على الموجود حتى لو قيل لهم الموجود شيء
تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشيء قابلوه بالانكار انتهى
وقيل النزاع لفظي فان مرادهم بالمعدوم الشيء الثابت
المتحقق المحقق بنفيه ثم اعلم ان هذه المسئلة من اشهر
مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة الا ان
محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما
المعدوم الممتنع الوجود لذاته كاجتماع الضدين
فليس شيئا ولا يرى بلا خلاف وقال العز بن جماعة
اشتمل هذا البيت على قاعدتين الاولى ان الله
تعالى هل يرى المعدوم ام لا فمذهب الحنفية الثاني
ومذهب المعتزلة الاول والثانية ان المعدوم هل هو
شيء ام لا فمذهب اهل السنة الثاني ومذهب المعتزلة الاول والله تعالى اعلم

وغير المكون لا كشيء مع التكوين خذه لا لمحال

فيراد بكسر النون تمثيله غير والتكوين الايجاد والمكون
بفتح الواو الموجود وهما متغايران اذ السبب غير
المسبب والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا
عند اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهما شيء واحد عندهم
ثم الضمير في خذه راجع الى ما قاله من ان المكون
والتكوين متغايران واكد ذلك بقوله لا كشيئين
لا متحدان وجعل هذا القول بمنزلة الكحل لتنويره
عين البصيرة من عمى الجهل بهذه المسئلة فاعلم
ان التكوين اثبته علماؤنا الحنفية صفة لله تعالى
زايدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه
باخراج المعدوم من العدم الى الوجود والمراد مبدا
الاخراج لا نفسه لان نفس الاخراج وصف اضافي
في حادث وقديم ونسب قول المعتزلة الى الاشعري
ايضا لكن العلامة التفتازاني رد نسبة ذلك على
ظاهره اليه وحمل كلامه على محل صحيح لم يرد قال
من قال ان التكوين غير المكون اراد ان الفاعل
اذا فعل شيئا فليس هاهنا الا الفاعل والمفعول واما
المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتباري يحصل
في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وهو ليس امرا

محققا

محققا مغايرا للمفعول في الخارج ولم يرد ان مفهوم
التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهذا خلاصة ما
في كلامه من شرحي المقاصد والعقايد وقد سبق شرح
قوله وفي الاذهان حق البيت المذكور هاهنا على
ما في بعض النسخ ٥

قال وان السحت رزق مثل حل وان يكره مقالي كل قالي

السحت بضم السين وسكون الحاء وبضمها هو الحرام بل
اشده والحل بكسر الحاء الحلال والمقال مصدر ميمي بمعنى
القول والمقول والقالي المبغض ومنه قوله تعالى ما
ودعك ربك وما قلى والمعنى ان الحرام مرزوق
مثل الحلال لان الرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان
لينتفع به حراما كان او حلالا وفي المسئلة خلاف
المعتزلة مستندا اليه سبحانه في الجملة والمستند اليه
يقبح ان يكون حراما بما قبول عليه واجيب بانه لا قبح
بالنسبة الى الله تعالى لانه يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم
ما يريد في ملكه وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم
اسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام
طول الايام من عمره لم يرزقه الله اصلا وهو مخالف لقوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والله اعلم

قال

قال اني لعملكم من القالين

مستدلين بان الرزق

ان هذا البيت في بعض النسخ موجود دون غيره

وفي الاجداث عن توحيد ربي سيبلى كل شخص بالسؤال

الاجداث بالجيم والمثلثة القبور جمع جدث وسيبلى صيغة مجهول بفتحتين بمعنى يمتحن وهو متعلق المجرورات كلها قال ابن جماعة يشير الى ان سؤال منكر ونكير حق يجب الايمان به وقد اجمع عليه اهل السنة خلافاً للجهمية وبعض المعتزلة انتهى ومعنى البيت انه سيختبر كل شخص في قبره او مقره بالسؤال عن ربه ودينه ونبيه كما ورد في الحديث الصحيح فيقول المؤمن ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام ويقول الكافر هاه هاه لا ادري وفي الخلاصة وفتاوى البزازية منا اي من الحنفية ان من جعل في تابوت اياما لينقل الى مكان آخر لا يسأل ما لم يدفن ولم يسأل والمولود ظاهر الاحاديث فتأمل اما لو اكله سبع فالسؤال في بطنه كما صرح به واما سؤال الصغار فمنقول عن السيد ابي شجاع من الحنفية واعتمده صاحب الخلاصة والبزازي في فتاويه وجرى عليه النسفي في العمدة لكن جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووي في الروضة والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني في سؤال المجنون ونحوه واما الانبياء عليهم

السلام

السلام فالاصح انهم لا يسألون كما جزم به النسفي في بحره ومّا ورد في الصحيحين من استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذابه اجاب عنه القاضي عياض في شرح مسلم بان ذلك التزام لحق الله تعالى واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به امته وليتبين لهم صفة الدعاء والمهم منه واما الجن فمال بعض المتأخرين الى انهم يسألون لعموم الادلة الشاملة لهم ولغيرهم واما الملائكة فقال الفاكهاني الظاهر انهم لا يسألون ومال القرطبي الى خلافه والاظهر الاول لما سبق من ان الانبياء لا يسألون على الاصح ثم قال ابن عبد البر لا يسأل الكافر الصريح بل يعذب من غير سؤال وانما السؤال للمنافق وخالفه القرطبي وابن القيم فقالا بسؤال كل منهما هذا وقد وردت احاديث باستثناء عدة فلا يسألون منهم الشهيد والمرابط يوما وليلة في سبيل الله ومن مات في يوم الجمعة او ليلتها ومن قرأ سورة الملك في كل ليلة والمبطون واراد بالبطن الاستسقاء او الاسهال قولان للعلماء كما ذكره القرطبي واما ما ذكره البلقيني من ان سؤال القبر يكون بالسرياني

المرابطة هي ملازمة ثغر العدو صحاح

فغير معروف بين المتكلمين ولا بين المحدثين وذكر
الترمذي وابن عبد البر ان سوال القبر من خصايص
هذه الامة ولعل الحكمة في ذلك ان يعجل عذابهم
في البرزخ فيوافون القيامة عن الذنوب ممحصة
وللكفار والفساق يقضى بصيغة المجهول من القضاء
وفي نسخة صحيحة بغضا بالغين المعجمة على انه منصوب
بالحالية اي مبغوضين او بالمفعولية اي بغضا من
الله لهم وفي بعض النسخ بعضا بالعين المهملة مخفوضا
على انه بدل من الفساق بدل البعض **عذاب القبر**
من سوء الفعال عذاب مرفوع على انه نائب الفاعل
بناء على نسخة الاصل او على انه مبتدا خبره الجار والمجرور
السابق عليه للاشارة الى حصر العذاب المذكور في
الكفار وبعض الفجار والفعال بكسر الفا جمع فعل
واما بالفتح فمصدر كذهب ذهابا وقيل يستعمل
بالكسر للشر وبالفتح للخير **والحاصل** انه يجب
اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت
لبعض الفجار ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار لسوء
فعالهم وقبح طويتهم وقد اجمع اهل السنة على ذلك
ففي الصحيحين عذاب القبر حق ويؤيده قوله

تعالى

بالصاد المهملة محص الذهب بالنار كمنع اي اخلصه مما يشوبه قاموس

او بالعلية

البعض

وقال عليه الصلوة والسلام الميت ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه شرح

تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية
وفي المسئلة خلاف المعتزلة والجهمية والرافضة
وبرهانها ثابت في بعض الشروح وهو قوله ٥
دخول الناس في الجنان فضل من الرحمن يا اهل الامالي
الامالي جمع امل ولو قال يا اهل المعالي لخلص من
صورة الايطاء ولو لم يقع على التوالي **والمعنى** ان
دخول المومن في الجنة ليس بمجرد اعماله الصالحة بل بفضل
الله تعالى وكرمه لقوله عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة
بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته ومولانا في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون سواء قيل بان البا للسببية او البدلية
خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة حيث يقولون بايجاب
اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب على
الله شيء وانما ادخلهم الجنة بفضله كما ان الكفار ادخلهم
النار بعدله **نعم** الدرجات والدركات بحسب
اختلاف الحسنات وتفاوت السيئات والخلود فيهما
بواسطة النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح والاعمال
في مرتبة الاشباح ٥
حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال

اعادة القائحة

والامال ارادة الحيوة للوقت المتراخي بالحكم اعني بلا استثناء ولا شرط صلاح شرح

بايجاب

سبحانه

الوبال لفتح الاثم الذي كان من قبل العبد كالقتل
والظلم ونحوها **والمعنى** اذا كان حساب جميع الناس
حقاً ثابتاً فكونوا متحرزين احترازاً شديداً عن حقوق
العباد خصوصاً لان ما كان بينه سبحانه وبين عباده
يرجى منه العفو كذا قال بعض الشراح والاظهر ان المراد بالوبال
شدة الانتقاد من ذنوب الاعمال الاعم من ان يكون من حقوق
الله او حقوق العباد لما في الصحيحين انه عليه السلام مر
بقبرين فقال انهما ليعذبان الحديث واشار الناظم الى
حقية بعث الخلق من القبور في يوم الحشر والنشور ثم من
الادلة على ثبوت الحساب قوله تعالى فسوف يحاسب حساباً
يسيراً وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وقوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره الى غير ذلك من الايات والاخبار
ومقتضى ما نقل ابن عبد البر والرازي من تكليف الجن
اتفاقاً وان لهم ثواباً وعقاباً انهم يحاسبون كالانس
فكان الناظم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابع للانس
وما لا الى توقف ابي حنيفة في امر ثوابهم المترتب على حسابهم
مع الاجماع على تحقق عقاب الكفرة منهم او تبع بعض اللغويين
في ان الجن داخلون في مسمى الناس واما الملائكة فقد اخرج
ابن ابي حاتم عن عطاء بن السائب انه قال اول من يحاسب جبريل عليه السلام

لانه

لانه كان امين الله في وحيه الى رسله لكن اخرج ابو الشيخ
ابن حبان عن ابي سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش
فاذا اراد الله بشيء كتب في اللوح فيجيء اللوح حتى يقرع
جبهة اسرافيل فينظر فيه فاذا كان الى اهل السماء دفعه الى
ميكائيل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل فاول من يحاسب
يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال هل بلغت
فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل
ترعد فرائصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح
الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك **واخرج** ايضاً
عن وهب بن الورد قال اذا كان يوم القيامة دعي اسرافيل ترعد
فرائصه فيقال له ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل
فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال له ما صنعت فيما بلغك اسرافيل
فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال لهم ما صنعتم فيما ادى اليكم
جبريل فيقولون بلغنا الناس وهو قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل
اليهم ولنسئلن المرسلين **هذا** وروى مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى
يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء **وروى** الامام احمد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجلحاء
من القرناء وحتى للذرة من الذرة وقال ليختصمن كل شيء يوم القيامة

ان يوحي

اي يضرب

فان كان

الفريصة لحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد قاموس

حتى الشاتان فيما انتطحتا قال المنذري في الحديث الاول رواته
رواة الصحيح وفي الثاني اسناده حسن قال الجلال المحلي
ففي هذه الاحاديث ان لا يتوقف القصاص يوم القيامة
على التكليف والتمييز فيقتص من الطفل لطفل وغيره **قلت**
وكذا المجنون والله اعلم وقد حكى الامام بدر الدين الشبلي
الحنفي في كتابه آكام المرجان في احكام الجان انه اختلف في
دخول الجن الجنة على اربعة اقوال احدها نعم الثاني لا بل يكونون
في ربضها الثالث انهم على الاعراف الرابع الوقف وحكى القول
بدخولهم عن اكثر العلماء وعن مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة لا ياكلون ولا
ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة
من لذة الطعام والشراب والله اعلم بالصواب **وذهب** الحارث
المحاسبي الى انا نراهم اذ ذاك وهم لا يرونا عكس ما كنا عليه في الدنيا

ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى ● وبعضا نحو ظهر والشمال

الكتب بضمتين جمع كتاب وخفف هنا للضرورة والمراد بها
صحايف الاعمال التي كتبتها الحفظة في ايام حياتهم وهو مرفوع
على نيابة الفاعل وبعضا نصب على انه مفعول ثان وكان
الاظهر ان يرفع بعض وينصب الكتب لان ذوي العقول اولى
بان يكون المفعول الاول وليوافق قوله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا

واما من

الربض محركة سور المدينة ومأوى الغنم قاموس

لا يرونا

نحو

واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى
سعيرا وفي اية اخرى واما من اوتي كتابه بشماله والجمع بينهما
بانه يعطى بشماله من وراء ظهره واختلف في كيفيته فقيل تلوى
يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل
تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه
وقيل غير ذلك والله اعلم بما هنالك وقد اغرب شارح القدسي
فيما اعرب حيث قال ان بعضا حال والمفعول الثاني مقدر
اي النار او المكلفين او نحو ذلك

وحق وزن اعمال وجري ● على متن الصراط بلا اهتبال

اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون والميزان عبارة
عما يعرف به مقادير الاعمال وما يترتب عليه من العدل والفضل
بحسب تفاوت الاحوال والعقل قاصر على ادراك كيفيته
وتصور ماهيته لان الاعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا توصف
بالخفة والثقل اجزاؤها لكن لما ورد الدليل على ثبوته وجب
اعتقاد حقيقته من غير اشتغال بكيفيته فانه سبحانه قادر على
ان يعرف عباده مقادير اعمالهم باي طريق اراده **وقد ورد**
ان الموزون صحايف الاعمال كما يدل عليه حديث البطاقة التي فيها

كلمة التوحيد او البسملة وذهب بعضهم الى ان الاعمال تجسد
وتجسم بحسب تفاوت الاعمال ثم توزن ليعرف الخلق ما لهم من
النوال او الوبال وذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان حقيقي
له لسان وكفتان واسنده اللالكائي في كتاب شرح السنة
الى كل من سلمان الفارسي والحسن البصري **وروى** ابن جرير
واللالكائي عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيمة
جبريل عليه السلام واشار الناظم بقوله وزن لعمال الى ان الوزن
مختص بالاعمال الظاهرة كما نقله القرطبي في تذكرته عن الحكيم
الترمذي وان الايمان لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد له الا
الكفر ومحال وزنه ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم وفي رواية
على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق
فيجوزه اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار كما قال تعالى وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا وفي الصحيحين ان المؤمنين يمرون
عليه سراعا كطرف العين وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل
والركاب والى هذا اشار الناظم بقوله وجري الا ان هذا الجري
لا يحصل لكلهم فكان الاستثناء بقوله مر بمعنى مرور وقوله
بلا اهتبال اي بلا كذب وافترا وبلا اعتماد على شيء ففي القاموس
اهتبل كذب كثيرا وعلى في تدانكلا واما ما ذكره القدسي من

ولده انتكل سا

ان

الاحوال

والوبال

جسر

بمعنى المرور

ان المراد به ثقل الميزان وما قاله الغير بانه بمعنى النقص
فغير ظاهر في المعنى كما لا يخفى ثم هو متعلق بجرى او بخبره
وهو حقا المقدر او بحق مطلقا ولا يبعد ان يكون هو خبر
جرى وفي الجملة رد على المعتزلة في انكارهم كلا من الميزان
والصراط مستدلين بادلة واهية يستحقون بها ان يعذبوا في نار
ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال
صفة للكبائر اي الذنوب الثقال امثال الجبال والخير كله
مجموع في اربعة النظر والحركة والنطق والصمت فكل نظر لا يكون
فيه عبرة فهو غفلة وكل حركة لا تكون في عبادة فهي فترة وكل
نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو
والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل
الذنوب الكبائر فضلا عن الصغائر مرجو والمراد بالكبائر هنا
ما عدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
ذلك لمن يشاء اي بالشفاعة وغيرها فروى الترمذي وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وفيه رد على المعتزلة حيث لم يقولوا بالشفاعة الا في علو الدرجة
مع قولهم ان اهل الكبائر مخلدون في النار **وفي** سنن ابن
ماجه عن عثمان بن عفان مرفوعا يشفع يوم القيامة ثلاثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء **واعلم** ان قوله مرجو يوهم ان

حاشية

في

دون

الشفاعة ظنية وليس كذلك بل هي قطعية لورود احاديث مشهورة
كادت ان تكون متواترة وقال ابن جماعة الناس على قسمين مؤمن
وكافر فالكافر في النار اجماعا والمؤمن على قسمين طايع وعاص
فالطايع في الجنة اجماعا والعاصي على قسمين تائب وغيره فالتائب
في الجنة اجماعا وغير التائب في مشية الله تعالى ٥ •

وللدعوات تأثير بليغ • وقد ينفيه اصحاب الضلال

[سكنت العين للضرورة]

الدعوات بفتحتين جمع الدعوة بمعنى الدعاء **والمعنى** ان
لدعوات للمطيعين لله تاثيرا بليغا في صرف القضاء المعلق
دون المبرم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولقوله عليه
السلام لا يرد القضاء الا الدعاء رواه الترمذي وقال حسن [القدر]
غريب ورواه ابن حبان والحاكم ولفظه لا يرد القضاء الا
الدعاء ولقوله عليه السلام الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
رواه البزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا
دعاء الاحياء للاموات له تاثير في تخفيف الذنوب في دفع العذاب [رفع]
ورفع الدرجات لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات فانه سبحانه قاضي الحاجات ودافع البليات واراد
الناظم بقوله اصحاب الضلال المعتزلة حيث خالفوا في هذه
المسئلة اهل الهداية من اهل السنة والجماعة واما اجابة دعوة
الكافر ففيها خلاف بين المشايخ الحنفية ونقله الروياني

في كتابه

اختلاف

في كتاب بحر المذهب عن الشافعية ونفي الاستجابة فيه
هو المنقول عن الجمهور على ما ذكر في شرح العقايد
وكان مستندهم ما نقله البغوي في معالم التنزيل
عن الضحاك في تفسير قوله تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال انما المحققون فعلى ان هذا في العقبى
واما في الدنيا فقد يقبل الله دعاء الكافرين لانه تعالى
حين قال ابليس رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاجاب دعاه في الجملة
ولقوله عليه السلام اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا فانه
ليس دونها حجاب ٥ • رواه احمد وغيره عن انس رضي الله عنه مرفوعا

ودنيانا حديث والهيولى • عديم الكون فاسمع باجتذال

الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد تخفف كما
هنا القطن وشبه الاوايل طينة العالم به او هو في اصطلاح [حم]
موصوف بما يصف به اهل التوحيد الله سبحانه انه موجود
بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن به شيء من سمات الحدوث ثم
حلت به الصنعة واعترضت به الاعراض فحدث منه [الصفة]
العالم كذا في القاموس وقيل الهيولى عند الفلاسفة اسم [اسم]
لما يتخذ منه الاشياء كالخشب يتخذ منه الباب والحنطة يتخذ
منه الدقيق والتراب يتخذ منه العمارة والاخذ بالذال

المعجمة بمعنى الفرح والحدوث فعيل بمعنى الفاعل والعديم
بمعنى المفعول لذا المراد من الدنيا هنا المخلوقات باسرها
من جواهرها واعراضها **والمعنى** ان العالم وهو كل ما
سوى الله بظاهرها وباطنها حادث باحداث الله سبحانه
اياها وايجادها وبابقائها بامدادها وان القول بكون
الهيولى وهو اصل العالم ومادة بزعمهم من العناصر
الاربعة وغيرها قديم في الكون عدم وغير موجود فان [تقدمها]
الاشياء كلها مخلوقة لله سبحانه وكان الله ولم يكن
معه شيء وهذا هو المذهب الحق الذي عليه جميع اهل [الملل]
الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم من اتباع الانبياء
عليهم السلام وانما خالفهم الفلاسفة والحكما المتقدمين
القائلين بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من
تبعهم من الانام فاسمع ما ذكرته متلبسا بالترب
الذي يوجب النور على ظهور النور فانه يفيد ان الله
قادر على ايجاد المعدوم واعدام الموجود ٥

وللجنات وللنيران كون عليها مر احوال خوال

ضمير عليها راجع الى مجموع الجنات والنيران ومر مصدر
مر وهو مرفوع بالابتدا مضاف الى احوال جمع حال
او حول وهو السنة والخبر عليها مقدم وخوال جمع خال

اوخالية

او خالية بمعنى ماض اوبكارته ومعنى البيت ان للجنات
بطبقاتها ودرجاتها والنيران ودركاتها وجودا الآن [بطبقاتها]
وثبوتا فيه وقبل ذلك من الازمان كما يستفاد من القرآن
نحو قوله تعالى في الجنة أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ وفي النار
أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ بصيغة الماضي وهذا الذي عليه اهل
السنة خلافا لاكثر المعتزلة هذا وفي بعض الشروح
ذكروا هنا قوله ولا يفنى الجحيم البيت وفي شرحنا
قد تقدم والله اعلم

وذو الايمان لا يبقى مقيما بسوء الذنب في دار اشتعال

حاصل هذا البيت ان في مذهب اهل السنة ان صاحب
الكبيرة ولو مات من غير توبة لا يخلد في النار
خلافا للمعتزلة والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه
من خروج العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله تعالى
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
وقوله عليه السلام في الصحيحين لابي ذر ما من عبد
قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت
وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث
ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار لانه
باطل بالاجماع فتعين خروج من شاء تعذيبه من النار

في عاقبة الامر وقد سبق ان اعمال الاركان غير داخلة
في حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات ما عدا الشرك
فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات ولم يصدق
الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال بالعين المهملة هو
الصواب في المراد به اشتعال لهب الجحيم وتعب الجحيم وقد
تصحف على الشارح القديم فضبطه بالغين المعجمة
ثم تكلف فقال وقيل لها ذلك لاشتغال اهلها بالتضرع
والدعاء والندامة ولاشتغالها هي وما فيها من الحيات
والعقارب بايذاء اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك
بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال تعالى ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك

لقد ألبست للتوحيد نظما * بديع الشكل كالسحر الحلال

لام للتوحيد للتوكيد لكونها زائدة داخلة بين الفعل
المتعدي ومفعوله ونظما مفعول به وفي نسخة وشيا
والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل
القصد وشبه النظم باللباس والمنظوم بالملبوس مجازا
وسماه وشيا لانه زينة الكلام كما ان اللباس زينة اللابس
على وجه النظام وبديع الشكل صفة لنظما او وشيا اي حسن
شكله وهيئته مثل السحر الحلال وبارك صفته والسحر

عند



عند الحكماء قوة في النفس تتأثر عنها الاشياء من غير
استعانة بعزيمة ولا غيرها قاله ابن جماعة وقال الرازي
في تفسيره هو في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه
ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع
فاذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد
كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اي بعض البيان
سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن
حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب اليه كما تستمال
بالسحر فوجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل منهما
القلوب بالمحبة وفي هذا البيت من صنيع البديع
الاحتراس حيث وصف السحر بالحلال فان الاحتراس
عندهم هو ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل
فيتفطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد
عليه اعتراض هنالك

يسلي القلب كالبشرى بروح * ويحيي الروح كالماء الزلال

المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبري لا اللطيفة القائمة
به وهي البصيرة على ما قاله ابن جماعة ولا يخفى بعده
في هذا المحل فان تسليته تفريجه عن هم نزل به والبشرى
البشارة بالخير السارة لانه تتغير البشرة به والروح

اي التلميح باشارة خفية

تفريجه

بفتح الرا الرائحة وهو مرتبط بيسلي **والمعنى**
لاينال القلب مشقة وتعب بل يحصل له راحة وطرب
لكون مبناه نظما باهرا ومعناه تاما ظاهرا والروح
بالضم جوهر نوراني له سريان في البدن كسريان ماء
الورد في الورد قاله ابن جماعة وجماعة اخرون والزلال
بضم الزاي الماء العذب الصافي الذي لا يخالطه
شيء والمعنى ويكون هذا النظم سببا لحياة الروح
وهو العلم عن موت الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من
بقي به رمق في الحال بحكم الملك المتعال

فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا بجنس اصناف المنال

الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشيء والمنال العطاء اي
اشرعوا في هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد المعنى
غير مقتصرين على مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة
تبلغوا اصناف العطايا من الله تعالى في الدنيا والعقبى

وكونوا عونا لهذا العبد دهرا بذكر الخير في حال ابتهال

العون المعين والمراد بالعبد نفسه وهذا ايثار ابرائي
الحاضر من في حكم الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر
وقد يطلق على قطعة منه ويشير اليه بنكرة هنا ونصبه
على الظرفية وبذكر متعلق بعون وفي حال بذكر

كسريان — كما — اسرعوا — تنكيره

والمعنى

والمعنى اعينوا هنا العبد المصنف وساعدوا
هذا الفقير المص بذكر الخير له والدعاء والاستغفار
في حقه كما لا ينقطع حكم الى الله سبحانه ما تيسر من الدهر
كله او بعضه فان دعوة المومن لاخيه بظهر الغيب مستجابة

لعل اله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة في المآل

يقرا يعفوه بالاشباع كما هو قراءة ابن كثير من السبعة
ولعل للترجي والعفو ترك المواخذة والمعروف تعديته
بعن فيكون من باب الحذف والايصال كقوله تعالى
واختار موسى قومه سبعين رجلا والمآل بالمد بعد الهمزة قبل
الالف المرجع والعاقبة والمراد به الاخرة اذ لا سعادة
الا السعادة الحقيقية وسلامة الخاتمة كما ورد اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة

واني الدهر ادعو لكنه وسعي لمن بالخير يوما قد دعا لي

اي واني في جميع عمري خصوصا في اخر امري دعوا زني
وهو حسبي غاية وسعي وطاقتي ونهاية جهدي
وطاعتي لكل من دعا لي من الانام بالخير يوما من
الايام فنسال الله سبحانه ان يرحم الناظم وجميع
مشايخنا الكرام وابائنا واسلافنا العظام وان
يختم لنا ولاحبابنا بالحسنى وان يرزقنا المقام الاسنى

عبد — بظهر غيبه — اي من قومه فحذف الجار واوصل الفعل اليه قاضي بيضاوي — اي الاعلى

مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ه قال
الشارح فرغ على يد مؤلفه بتوفيق ربه ولطفه
منتصف شهر شوال الختم بالخير والاقبال في سلك
شهور عام عشر بعد الالف من الهجرة
الى المدينة وكان ذلك بمكة المشرفة
المعظمة زادها الله برا ومهابة كذا
في اصل هذه النسخة
المباركة وفرغ من
تعليقه عاشر
شهر جمادي
اولى
شهور
سنة ١٢٣
تم
على يد افقر العباد الى الله تعالى محمد بن احمد الايشي بلدا
الحنفي مذهبا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات وحسبنا
الله ونعم الوكيل

يا ناظرا فيه سل بالله مرحمة على المصنف واستغفر لصاحبه
واطلب لنفسك من خير تريد به من بعد ذلك غفرانا لكاتبه